وزارة التعليم العالي و البحث العلمي

جامعة غرداية

كلية العلوم الاجتماعية والانسانية

قسم التاريخ

صناعة النسيج في الأندلس من قيام الدولة الأموية إلى سقوط غرناطة

138 ـ 897هـ / 756ـ 1492م

مذكرة مقدمة لاستكمال متطلبات نيل شهادة الماستر في التاريخ

تاريخ الغرب الإسلامي في العصر الوسيط

اعداد الطالب : سليماني عبد القادر تحت اشراف د: دمانة احمد

الاسم و اللقب	الجامعة الأصلية	الصفة
أ .د / محمد العربي عقون	جامعة قسنطينة	رئيسا
د /أحمد دمانة	جامعة غرداية	مشرفا و مقررا
د / صلاح الدين وانس	جامعة غرداية	مناقشا

الموسم الجامعي : 1440 ـ1441هـ / 2019 ـ 2020م

يا بني آدم قد أنزلنا عليكم
لباسا يواري سوآتكم و ريشا و
لباس التقوى ذلك خير ذلك من
آيات الله لعلهم يذكرون

3DLAT.COM

اهداء

اهدي هذا العمل المتواضع إلى من قال فيهما الرحمان "و بالوالدين إحسانا"

إليكما يا من غمراني بالحب و فرط الرعاية و لم تبخلا يوما عني بالعطاء ، متمنيا ان أكون بهذا العطاء جديرا إلى كل عائلتي و إخوتي ، إلى كل أصدقائي و صديقاتي و زملائي ، إلى كل من علمني حرفا و إلى كل من تمنى لي التوفيق يوما.

شكر و عرفان

نتوجه بالشكر أولا و قبل كل شيء إلى ذي المنة الرحمان الرحيم الذي أنار سبيلنا و حابانا بالنعم فالحمد و الشكر لله على توفيقه لي في اتمام هذا العمل .

أتقدم بالشكر الجزيل و الامتنان الخالص الى أستاذي الدكتور أحمد دمانة الذي لم يبخل علي بشيء و كان سندا لي في هذا العمل ، حفظه الله و رعاه و أدامه ذخرا لنا ،إلى كل أساتذتي و زملائي و عمال جامعة غرداية.

Kadiro

قائمة المختصرات الواردة في البحث:

تع	تعريب
تح	تحقيق
تص	تصحيح
تر	ترجمة
اش	اشراف
هـ	هجري
م	ميلادي
ط	طبعة
د ط	دون طبعة
د ب	دون بلد
د س ن	دون سنة نشر
جز	جزء
مج	مجلد
/	اشارة بين التاريخين الهجري و ما يقابله من الميلادي
ص	صفحة

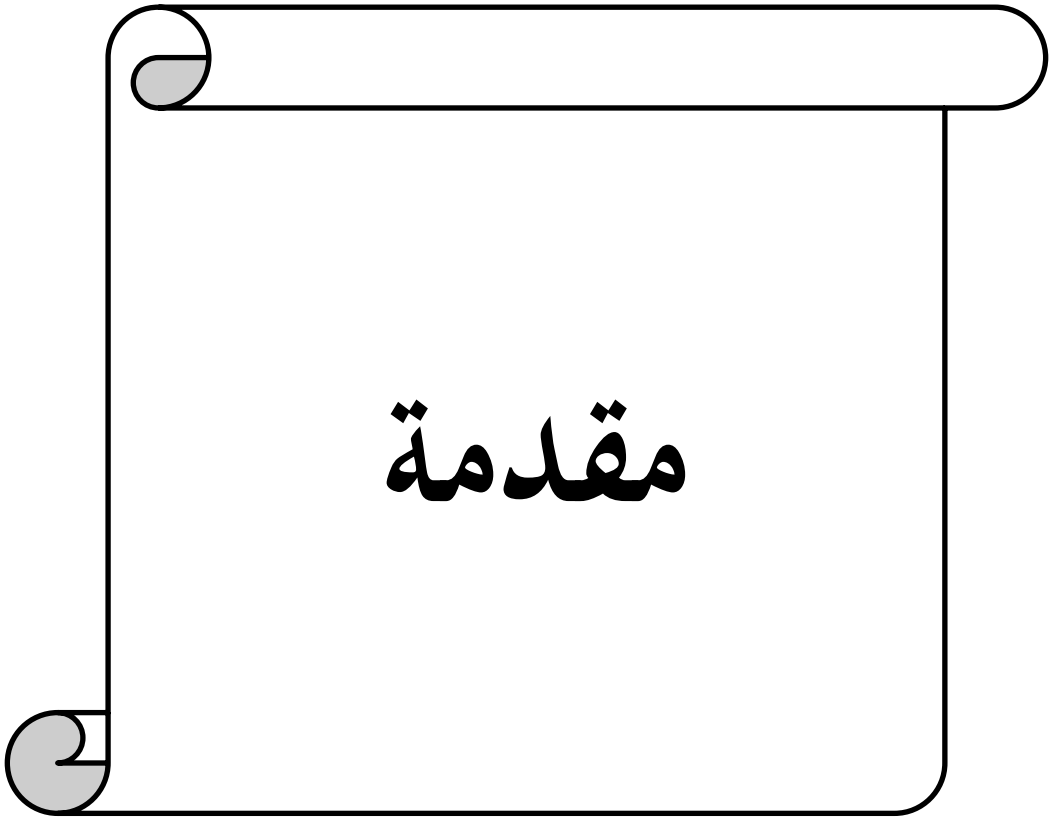
مقدمة

مقدمة

كان فتح الأندلس أحد أعظم الأحداث في التاريخ الإسلامي ، وكان بالأندلس امتزاج للحضارات مما أعطى لها صبغة خاصة مميزة ، فانتشرت بها العلوم و الثقافات المختلفة و الصناعات المميزة، و كانت تلك القرون الثمانية التي اقام بها المسلمين بالأندلس اعظم ثمانية قرون ، و تعتبر الفترة التي وصل فيها عبد الرحمان الداخل الى سدة الحكم في الاندلس احد ازهى الفترات في تاريخ البلاد ، فأقام دولة قوية ثابتة الاركان و احسن الحكم و التدبير و كانت بداية لنهضة حقيقية و امتزاج للحضارات بالبلاد دامت لسنوات طويلة ، فازدهرت البلاد و تطورت الصناعات و الحرف كصناعة النسيج ، هاته الصناعة التي اشتهرت بها الاندلس في وقت من الاوقات ، و بالنظر الى تاريخ هاته الصناعة العظيمة ارتئيت ان اختار هذا الموضوع الشيق و البحث في طياته و ان يكون عنوان مذكرتي هو:

صناعة النسيج بالأندلس من قيام الدولة الاموية الى سقوط غرناطة 138هـ ـ 756م /897هـ ـ 1492م.

حدود الدراسة:

حددت بلاد الاندلس (اسبانيا و البرتغال حاليا) كإطار مكاني لها.

اما الاطار الزماني فقد حددته من سنة 138هـ الى 897هـ الموافق ل 756م الى1492 م ، اي من قيام الدولة الاموية بالأندلس الى سقوط غرناطة آخر معاقل المسلمين هناك.

أهمية الموضوع:

تكمن اهمية هذا الموضوع في انه يظهر لنا الجانب الحضاري للمجتمع الاندلسي ، كما يبين دور الصناعة في نهضة المجتمع و كيف يكون الجانب الحضاري مساهما في بناء العلاقات الخارجية ايضا ، و ان التطور الحضاري له نفس التأثير مع الجانب السياسي او العسكري.

كما ان هاته الدراسة ستركز على مجال واحد و التفصيل فيه .

أهداف الدراسة:

تهدف هاته الدراسة الى تناول الجانب الحضاري المشرق لبلاد الاندلس بعيدا عن الجانب السياسي و الصراعات.

دواعي اختبار الموضوع :

هناك اسباب ذاتية و موضوعية و التي كانت العامل في اختياري لهذا الموضوع

الذاتية:

رغبتي و ميولي الى المواضيع الحضارية و الثقافية بعيدا عن المواضيع السياسية و العسكرية ، و رغبة مني في اثراء هذا الموضوع في ظل اهماله نوعا ما من الباحثين.

وجود نفس الرغبة لدى استاذي الدكتور احمد دمانة و دعمه لي في اختيار و العمل على هذا الموضوع بالذات.

الموضوعية:

كان الجانب الحضاري مهملا نوعا ما لدى الباحثين و التركيز على الجوانب السياسية و العسكرية ..

الإشكالية :

تتمحور اشكالية الدراسة كالتالي:

كيف كانت صناعة النسيج بالأندلس من فترة قيام الدولة الاموية الى سقوط غرناطة و ما مدى مساهمة هاته الصناعة حضاريا و اقتصاديا على البلاد.

و تتفرع الاشكالية العامة الى اشكاليات فرعية و هي :

- ماهي المقومات الجغرافية لبلاد الأندلس و ما واقع الصناعات بها؟
- ما مفهوم صناعة النسيج و كيف كانت تتم هاته الصناعة بالأندلس ؟
- كيف كان دور المرأة في هاته الصناعة؟
- ماهي العوامل التي ساهمت في تطور هاته الصناعة و ماهي العراقيل التي تسببت في تراجعها؟
- ما مدى تأثير الجانب السياسي على الجانب الحضاري؟
- كيف ساهمت هاته الصناعة في حركة التجارة الداخلية و الخارجية للأندلس؟

خطة البحث :

للإجابة عن هذه التساؤلات قسمت بحثي وفق خطة منهجية بحسب ما توفرت لي من مادة مصدرية ، فجاءت الخطة في فصل تمهيدي و ثلاثة فصول ، تتقدمهم مقدمة و تتعقبهم خاتمة للموضوع.

الفصل التمهيدي : و كان تحت عنوان جغرافية الأندلس و الصناعات الأندلسية ، و قسمته الى عنصرين ، العنصر الاول تناولت فيه جغرافية الاندلس و طبيعة البلاد و العنصر الثاني بعنوان الصناعات الاندلسية و تحدثت فيه عن بعض اهم الصناعات المختلفة التي كانت بالأندلس و عرفت بها.

اما الفصول الثلاثة فقد اعتمدت في تقسيمهم على الترتيب الموضوعي و لكل فصل ثلاثة عناصر و كانت كالتالي:

الفصل الأول : خصصته للحديث عن مفهوم صناعة النسيج و كيف كانت تتم هاته الصناعة مبرزا الادوات و الصناع و المراحل التي تدخل في الصناعة ، و كان يندرج تحت عنوان وهو النسيج ،مواده الاولية ، صناعته و مراكز صناعته و كان العنصر الاول تحت عنوان: تعريف النسيج و المواد الاولية لصناعته و العنصر الثاني : ادوات و مراحل صناعة النسيج ، و العنصر الاخير بعنوان : صناع النسيج و مراكز صناعته.

الفصل الثاني: خصصته للحديث عن دور المرأة الاندلسية اضافة الى ما انتجته الاندلس من منسوجات و ذكر للعوامل التي ساهمت في ذلك ، و كان تحت عنوان :دور المرأة في صناعة النسيج ، منسوجات الاندلس و عوامل تطورها ، العنصر الاول و عنوانه : دور المرأة في صناعة النسيج ، و العنصر الثاني بعنوان ، منسوجات الاندلس و ملابس الطبقة الحاكمة و كذا التأثيرات الاندلسية في مجال صناعة النسيج على المغرب الاوسط ، و العنصر الاخير : عوامل تطور صناعة النسيج.

الفصل الثالث : هو الاخر له عنوان شامل تحت اسم :اسواق الاندلس ، الحسبة و المبادلات التجارية للأندلس و عراقيلها ، و العنصر الاول تحت عنوان: الاسواق في الاندلس و نظام الحسبة ، اما الثاني تحت عنوان : المبادلات التجارية للأندلس مع دول العالم ، و العنصر الاخير بعنوان : عراقيل تجارة النسيج.

ثم كان في ختام هاته الدراسة **خاتمة** للنتائج التي توصلت اليها من خلال هذا العمل متبوعة بملاحق تساهم في اثراء الدراسة و فهمها اكثر و قائمة المصادر و المراجع.

المنهج المتبع :

اعتمدت في دراستي على المنهج التاريخي الوصفي و الذي يعتمد على دراسة الصناعة النسيجية و اوضاعها و وصف ذلك.

كما يتخلله ايضا على المنهج التحليلي في تحليل نتائج و انعكاسات هاته الصناعة على باقي مجالات الحياة و تأثيراتها المختلفة.

الدراسات السابقة:

من بين بعض الدراسات السابقة التي تناولت الموضوع هي :

- **محمود هدية ، اقتصاد النسيج في الغرب الاسلامي في العصر الوسيط**، و هو اهم دراسة تناولت الموضوع في الغرب الاسلامي.
- **جهاد مصطفى الزغلول ، الحرف و الصناعات في الاندلس من الفتح الاسلامي الى سقوط غرناطة**، حيث كان مرجعا مهما لفهم الحرف و الصناعات و معرفة تفاصيلها في تلك الفترة من تاريخ الاندلس.
- **رسالة ماجيستير لحيزية هويبي تحت عنوان الحرف و الصناعات النسيجية و الجلدية بالأندلس** ، و تحدث فيها عن هاتين الصناعتين بالأندلس.
- **قسطاط عبد الستار حميد ، ارباب المهن و الحرف في المجتمع الاندلسي خلال عصري الامارة و الخلافة** ،من مجلة كلية التربية للبنات ، و هو مقال استفدت منه من ناحية الحرف و المهن و تنظيمهم بالأندلس.

الإفادة من المصادر:

- **نزهة المشتاق في اختراق الآفاق للإدريسي** : و هو مصدر مهم استفدت منه في معرفة المدن و الاماكن و الاسواق و الثروات الطبيعية بالأندلس و ما الى ذلك
- **صورة الارض لابن حوقل** : و هو من المصادر الجغرافية المهمة و من خلاله تناول جغرافية الاندلس و على ما تحويه هذه الارض.
- **البلدان لليعقوبي** : وهو مصدر تحدث عن المدن و ما تتميز به و كان مصدرا مفيدا للدراسة
- **البيان المغرب في اخبار الاندلس و المغرب لابن عذارى** : و قد استفدت اكثر من الجزء الثاني لهذا الكتاب.
- **الروض المعطار في خبر الاقطار للحميري** : و يعتبر موسوعة جغرافية شاملة و كان مصدرا مهما في معرفة جغرافية الاندلس.
- **الجغرافيا للزهري** : هو الاخر من الكتب الجغرافية الضرورية و الذي اعتمدت عليه
- **الفلاحة لابن بصال** : هو مصدر يعنى بالفلاحة و طرق الزراعة و كان مصدرا هاما في معرفة ما تعلق بالفلاحة و النباتات بالأندلس.
- **ثلاث رسائل في الحسبة لابن عبدون** : و هي ثلاث رسائل جمعها ليفي بروفنسال في كتاب واحد تتضمن تنظيم السوق و ما يدخل في ذلك من محاربة للغش و غيره.

الصعوبات :

في اي عمل تقوم به لابد من ان تواجه بعض الصعوبات و العراقيل ، و من الصوبات التي واجهتني هي :

اقفال الجامعات و المكتبات بسبب جائحة كورونا التي تهز العالم ، هذا الامر الذي اثر فيما يخص التنقل الى المكتبات للاستفادة من الكتب او لقاء المشرف و الزملاء ، كما كان له علي تأثير نفسي ايضا .

الفصل التمهيدي : جغرافية الأندلس و الصناعات الاندلسية

اولا : جغرافية الاندلس

ثانيا: الصناعات بالأندلس

تمهيد :

الأندلس اسبانيا او شبه الجزيرة الأيبيرية أو كما هي الآن دولتي اسبانيا و البرتغال ، و قبل دراسة جغرافية الاندلس و ذكر موقعها لابد من التطرق في البداية الى اصل التسمية و معرفة ذلك ثم دراسة الموقع و خصائص المنطقة عامة.

أ ـ أصل التسمية:

الأندلس اسبانيا او شبه الجزيرة الايبيرية تعددت المفاهيم حول اصل التسمية و مصدرها و من بين هاته التفسيرات ما ذكره ابن عذارى، حيث ذكر ان اول من نزل بالأندلس قوم يعرفون بالأندلش فسميت بالسين غير معجمة فأصبحت الاندلس و ان هؤلاء قوم كانوا مجوسا و حبس الله عنهم المطر فحل بأرضهم الجفاف مما دعاهم الى التفرق و الخروج من البلاد[1].و ذكر البكري ان اسمها في الغالب ابارية من وادى ابرة ثم سميت إشبانية من اجل رجل ملكها كان اسمه اشبان [2]

اما كلمة الايبيرية فهي نسبة الى قوم يقال لهم الأيبير كانوا اقدم أمة حطت بهذه الارض و كل من جاء كانوا من بعدهم [3].

أما اسم الجزيرة الاندلسية فانها مشتقة من اسم الفالنداس و هم قوم كانوا في القدم قد سكنوا بين نهري الاودر و الفيستول في شرقي المانية ، و يقال ان اصلهم هو جرماني ، كانوا قد غادرو من الشمال الى الجنوب الى ان وصلوا الى افريقية و اطلق عليهم اهل افريقية اسمهم على البلاد التي قدموا منها و سموها بالأندلس[4].

---

[1] ابي العباس احمد بن محمد بن عذارى : **البيان المغرب في اختصار اخبار ملوك الاندلس و المغرب** ، تح بشار عواد معروف ،محمد بشار عواد : دار الغرب الاسلامي ، ط1 ، تونس ،2013 ، مج 2 ، ص01

[2] ابي عبد الله بن عبد العزيز محمد البكري : **المسالك و الممالك** ، تص جمال طلبة ، دار الكتب العلمية ، ط1 ، بيروت ، 2003 ، جز 2 ، ص 378

[3] الامير شكيب ارسلان : **الحلل السندسية في الاخبار و الآثار الاندلسية** ، مؤسسة هنداوي للتعليم و الثقافة ،ب ط ، القاهرة ، 2012 ، جز 1 ، ص29

[4] **نفسه** ، ص 30

و لفظ الاندلس اطلق بصفة شاملة على جزيرة ايبيريا كلها بحكم انها كانت جميعا بيد المسلمين و اخذ هذا اللفظ يتقلص و يقل المدلول الجغرافي له الى ان وصل الى غرناطة فقط اخر معاقل المسلمين بهاته البلاد[1]، و كان فتح الاندلس سنة 92 هجري [2] في عصر الخلافة الاموية على يد طارق ابن زياد [3]

و كانت الأندلس قبل الفتح الاسلامي تعاني من عدم الاستقرار و المشاكل و الاضطرابات و الفساد الاجتماعي، غير ان ذلك لا يعني اطلاقا بان الفتح كان سهلا ، بل كانت لهم قوة تمكنهم من مجابهة اي خطر او حرب قد تحل عليهم فقد اقام القوط[4] هناك دولة قوية كانت تعتبر من اقوى الممالك حينها[5].

ب ـ الموقع :

بالعودة الى ذكر موقع الاندلس فإنها تشبه المثلث في الشكل[6]، اذ هي جزيرة مركنة لها ثلاثة اركان و لهذا شبهت بالمثلث و يحيط بها البحر من الجوانب[7] ، فمن الشرق و الجنوب الشرقي يحيط بها البحر المتوسط و من الجنوب الغربي المحيط الاطلنطي و كذلك من الغرب و الشمال[8] ، و هي واقعة بالجنوب الغربي لأوروبا[1].

---

[1] عصام الدين عبد الرؤف الفقي : **تاريخ المغرب و الاندلس** ، مكتبة نهضة الشرق ، د ط ، القاهرة ، 1948، ص ص34، 33

[2] راغب السرجاني : **قصة الاندلس من الفتح الى السقوط** : مؤسسة اقرا للنشر و التوزيع ، ط1 ، القاهرة ،2011، ص23

[3] ابن القوطية ،**تاريخ افتتاح الاندلس** : تح ابراهيم الابيارى ، دار الكتاب المصري،ط2، القاهرة ،1989 ، مج2 ، ص 25

[4] القوط من اعظم القبائل الجرمانية و اكثرهم عددا و اشدهم خطرا ، وصل حكمهم الى الاندلس قبل ان تنتهي سلطتهم بعد الفتح الاسلامي للأندلس ، انظر ابراهيم علي طرحان :**دولة القوط الغربيين** ، مكتبة النهضة المصرية ن د ط، القاهرة ، 1958، ص 32

[5] عبد الفتاح عوض : **اشراقات اندلسية** ،عين للدراسات و البحوث الانسانية و الاجتماعية ، ط1 ، مصر ، 2008 ص 04

[6] ابي عبد الله بن عبد العزيز محمد البكري : **المصدر السابق** ، ص 381

[7] ابن عذارى : **المصدر السابق** ، ص 05

[8] انظر **الملحق** 1

و هذا ما ذكره الحميري الذي قال ان وصف الاندلس بالجزيرة عائد الى ان الماء هو المحيط بها فأخذت شكل الجزيرة بذلك[2].

و يفصلها عن فرنسا شمالا جبال البرانس اذ يعتبر المعبر الوحيد البري الذي يربط شبه الجزيرة الأيبيرية مع اوروبا رغم وعورته[3] .

و جبل طارق او كما كان يسمى قديما بالجبل المجوف و الصخرة فكان يعتبر حلقة الوصل بين الاندلس و بلاد المغرب و موقعه في اقصى جنوب اسبانيا[4]، كما اطلق عليه اسم الزقاق ايضا[5].

و كانت الاندلس ارض عامرة بالخيرات و الطبيعة و مصادر المياه المتعددة بحكم موقعها المميز و ذكر ابن حوقل ان ارض الاندلس يغلب عليها المياه العذبة و الشجر و الثمر و انها بلاد عامرة[6].

و الأندلس بلد كريم البقعة طيب التربة تملئه الانهار العذبة و لها جو معتدل في الفصول الاربعة و هي ارض خصبة للزراعة[7] .

و ذكر البكري الاندلس بقوله " و الاندلس ارض شامية في طيبيها و هوائها ، يمانية في اعتدالها واستوائها ، هندية في عطرها و ذكائها ، أهوازية في عظم جبايتها ، عدنية في منافع سواحلها "[1]اما الزهري فذكر بان الاندلس حسنة الهواء طيبة الماء و هي من ابرك بقاع الارض و اكثرها نسلا[2] ".

---

[1] راغب السرجاني : **المرجع السابق** ، ص 13

[2] الحميري : **صفة جزيرة الاندلس كتاب الروض المعطار في خبر الاقطار**، تص لاقي بروفنسال ، دار البديل ، ط 2، بيروت 1988، ص 02

[3] راغب السرجاني : **المرجع السابق** ، ص 13

[4] عصام لدين عبد الرؤف الفقي ، **المرجع السابق** ، ص 35

[5] ابو الحسن علي بن علي المسعودي : **مروج الذهب و معادن الجوهر**، مؤسسة دار الهجرة، القاهرة، 1948 ، جز1 ص 134

[6] ابي قاسم بن حوقل النصيبي : **صورة الارض** ،دار مكتبة الحياة ، ط2 ، لبنان ،1992، ص 104

[7] احمد بن محمد المقري التلمساني : **نفح الطيب من غصن الاندلس الرطيب** ، تح احسان عباس ، دار صادر ، د ط بيروت ، 1998 ، مج 1، ص ص 130، 129

اما ياقوت الحموي فذكر بانها ارض المياه الجارية و الشجر المثمر و اهلها اهل اتقان للصنائع وفضائلها جمة و لها خصائص لا تعد ولا تحصى[3].

ثانيا: الصناعات بالأندلس

ان طبيعة الأندلس الجغرافية و موقعها اعطى لها عاملا ايجابيا تمثل في انشاء المدن و توسع الاخرى مما جعل من هاته المدن مدنا صناعية حيث تميزت هاته المدن و نالت شهرة كل منها في احدى الصناعات ، فتعددت الصناعات في الاندلس و نذكر منها

أ ـ الصناعات المعدنية:

كما سبق و ذكرنا فان ارض الاندلس كانت عامرة بالخيرات بما في ذلك المعادن ، وكان الحديد احداها ، هذا الامر جعل الاندلس ارضا للصناعات المعدنية فظهر الحدادون و تعددت اعمالهم كصناعة السكاكين و الابواب الحديدية التي كانت تركب في القصور و المباني و المساجد[4] من اجل الحماية ، كما كان للحدادين اسواق خاصة بهم كسوق الحدادين بقرطبة[5]

و من الصناعات التي يدخل الحديد في استعمالها هي صناعة الاسلحة و التي كانت صناعتها رائجة في الاندلس ، ثم ان هاته الصناعة لم تكن جديدة فصناعة الاسلحة خاصة التقليدية منها كانت معروفة عند المسلمين منذ القديم ، و انشئت دور لصنعة الاسلحة في الاندلس و عرف

---

[1] البكري ،**المصدر السابق** : ص384

[2] ابي عبد الله محمد بن ابي بكر الزهري : **كتاب الجغرافيا** ، تح محمد حاج صادق ،المكتبة الثقافية الدينية ، د ط ،القاهرة ، د س ن ، ص80

[3] شهاب الدين ابي عبد الله ياقوت بن عبد الله الحموي الرومي البغدادي : **معجم البلدان** ، تصح محمد الامين الخانجي مطبعة السعادة ، ط1 ، مصر ، 1907 ، ص 350.348

[4] انظر **الملحق** 2

[5] خالد عبد الكريم بن محمود البكر : **النشاط الاقتصادي للأندلس في عصر الامارة138.316هـ** ، مكتبة الملك بن عبد العزيز العامة ، ط1 ، الرياض ،1993 ، ص ص171/172

الاندلسيون بصناعة الاسلحة الدفاعية التي تحمي الجسم كالخوذة الحديدية التي تحمي الراس في الحروب[1]، اضافة الى الدروع الحديدية التي ارتداها الجنود في المعارك و الحروب و كذلك صناعة الرماح و السروج و ألجمة الخيول و غيرهم من الصناعات الحربية[2]، و من اهم المراكز الصناعية للأسلحة في الاندلس طليطلة و اشبيلية و الميريه ومرسيه و غرناطة[3]

و من المعادن الاخرى في الاندلس الذهب و الفضة و النحاس و الرصاص ، فكانت الاندلس معروفة بصناعة الذهب الذي يجلب من نهر لاردة و جبال بجانة و غيرهما من الاماكن، فصنعوا من الذهب و الفضة الحلي و السكة المختلفة ، و حتى بعض الصناعات الطبية التي يدخل في صنعها بعض هاته المعادن ، ومن اشهر مراكز هاته الصناعة مرسيه وملقة اللتان اشتهرتا بالصناعات النحاسية المختلفة[4]

ب ـ الصناعات الخشبية:

عرفت الاندلس الصناعات الخشبية المتنوعة ، و من هاته الصناعات صناعة السفن و التي يدخل في صناعتها الخشب و الحديد ايضا ، و من مراكز صناعة السفن نجد ان كل من طرطوشة و دانية و بجانة اضافة الى اشبيلية و الجزيرة الخضراء كلهم كانوا مراكزا لذلك[5]، و كان خشب الصنوبر

---

[1] بدر الدين قرح : عبد الرزاق قرح ، **الصناع و تنظيمهم في الاندلس في عصري الامارة و الخلافة (138هـ ـ422هـ /706م ـ1031م)**، رسالة ماجيستير ، تاريخ المغرب العربي الحديث و الوسيط ، اش سليم حاج سعد ، جامعة الوادي الجزائر ، 2018.2017، ص ص 28،27

[2] خليل خلف الجبوري : **الثروة المعدنية في الاندلس ، قراءة في المكان و الاستخدام الحضاري** ن مجلة الدراسات التاريخية و الحضارية، عد 44 ، العراق ، 2020، ص ص 191، 190،189

[3] احمد مختار العبادي :**صور من حياة الحرب و الجهاد في الاندلس** ، منشأة المعارف ،ط1 ، الاسكندرية ، 2000، ص 42

[4] عيسى بن الذيب : **المغرب و الاندلس في عصر المرابطين ، دراسة اجتماعية و اقتصادية** ،رسالة دكتوراه ، اش احمد شريفي قسم التاريخ جامعة الجزائر ، 2009.2008، ص 336.335

[5] عزمي نئ مأ : **دور عبد الرحمان الثاني في الانفتاح السياسي في الاندلس للخارج و تطبيقاته في المجتمع الاسلامي** ، رسالة ماجيستير ، اش الياس صديق ، قسم الدراسات الاسلامية ، جامعة الامير سونجكلا نكرين، تايلند ، د س ن ، ص 72

هو المستخدم في صناعة السفن ، كما كان الخشب يستخدم في صناعة الاثاث و البيوت و حتى المنجنيق الذي هو من الاسلحة الحربية[1] .

و كانت النجارة حالها حال باقي الحرف نالت الشهرة و الاهتمام و كان للنجارين اسواق خاصة بهم كسوق النجارين بإشبيلية[2]

و مما صنعه الاندلسيون بالخشب الآلات الموسيقية كآلة العود التي كانت منتشرة و معروفة ، وكانت بلنسية اكثر مدينة اهتمت بصناعته و كان اهل بلنسية يفتخرون بذلك[3]

ت ـ صناعة الورق :

تعتبر الكتابة اهم الخطوات الحضارية للإنسان ، فمن خلالها يتم كتابة و نقل المعارف و العلوم و تتوارثها الاجيال ، فكان لابد من اختراع الورق لتسهيل ذلك و مرت هاته لعملية بمراحل عديدة لتحسين الورق ،و عرف المسلمون صناعة الورق اثناء الفتح الاسلامي للشرق حيث وصلوا الى تخوم الصين في سمرقند ثم نقلو هاته الصناعة الى باقي البلاد الاسلامية[4] و وصلت الى الاندلس و من خلال الاندلس انتقلت هاته الصناعة الى اوروبا ، و من مراكز صناعة الورق في الاندلس شاطبة و بلنسية و طليطلة[5]

[1] خالد عبد الكريم بن محمود البكر: **المرجع السابق** ، ص ص 198/199

[2] عبد الفتاح عوض : **اشراقات اندلسية صفحات من تاريخ الحضارة الاسلامية في الاندلس** ، عين للدراسات و البحوث الانسانية و الاجتماعية ، ط1 ، مصر ، 2007 ، ص 40

[3] خالد عبد الكريم بن محمود البكر :**المرجع السابق** ، ص 199

[4] عمر وهبة مقلد :**الورق تاريخه و تطوره ، مجلة Cybrarians**، عد44 ، مصر ، 2016، ص 12

[5] ربوح عبد القادر: **الوراقة في الاندلس ما بين القرنيين 4/7هـ و 10/13م قراءة في المدلولات و الشواهد** ، مجلة العلوم الاجتماعية و الانسانية ،عد 13، 2017 ، ص ص 191،192

ث ـ صناعة الزجاج و الفخار و الخزف:

عرفت الاندلس هاته الصناعة و اشتهرت بها و كانت ملقة مركزا لصناعة الزجاج و كذلك الفخار المذهب ، حيث وصلت شهرتها الى خارج البلاد حتى انه اذا وجدت مصنوعات من الفخار ذات الجودة الجيدة يقال انها ملقية نسبة الى المدينة[1]

و كانت اسواق الاندلس عامرة بهاته المنتوجات لجودتها و كانت غرناطة هي الاخرى مركزا لصناعة الفخار و كذلك اسواق لبيعها حيث يسمى ذلك المكان بروض الفخارين[2]

أما الزجاج فقد انتشرت صناعته في ملقة و مرسيه و اعطت صناعته قفزة حضارية للأندلس لفضل هذا النوع من الصناعة[3]، و استخدم الزجاج في مختلف المجالات كالأواني و كذا زخرفة البيوت اذ كان يطلق عليه المفصص الذي يعرف باسم الفسيفساء في المشرق ، و يكون ذا ألوان مختلفة جميلة يعطي جمالية للمكان الذي يركب فيه كان ذلك قصرا او مسجدا او بيتا[4].

ج ـ صناعة الصابون و العطور :

كان الاندلسيون معروفين بالنظافة و سعيهم لذلك دائما، فصنعوا الصابون للتنظيف و من بين مواد صناعته نبتة الأشنان و نبات الشبنيرة و كان يستعمله غسالي الصوف و من يغسلون الثياب ، و يوجد هذا النبات قرب الانهار وكذلك نبات حشيشة الزجاج و هو نبات له اوراق تشبه اوراق شجرة الزيتون و الذي كان استخدامه يتمثل في غسل الزجاج لخشونته، اما الملوك و الحكام فكانوا

---

[1] محمد كرد علي : **غابر الاندلس و حاضرها** ، مؤسسة هنداوي للتعليم و الثقافة ، د ط ، القاهرة ، 2014 ، ص 61

[2] رابح رمضان : **النشاط التجاري بالأندلس خلال القرن الرابع و الخامس هجريين العاشر و الحادي عشر ميلادي** ، رسالة ماجيستير ، اش بن معمر محمد ، قسم التاريخ و علم الآثار ، جامعة السانية وهران الجزائر ، 2008.2207 ، ص 112.111

[3] خالد عبد الكريم بن محمود البكر :**المرجع السابق** ، ص 210

[4] رابح رمضان : **المرجع السابق** ، ص 112

يغسلون ايديهم بمواد عطرية مركبة كالورد و القرنفل و قشور الفواكه المجففة و غيرهم حيث يتم صنع صابون عطري خاص بهم[1].

و قد انشأ الاندلسيون الحدائق و ابدعوا في طرق الزراعة و الري ، و كانت النباتات الزهرية احد اهم الزراعات و كان الشعراء يتغنون بجمالها و حسنها[2]

و تحدث ابن بصال عن زراعة النباتات العطرية في الاندلس و طرق زراعتها كزراعة الورد و البنفسج و النرجس و السوسن و الحبق القرنفلي و غيرهم من النباتات الزهرية العطرية[3].

ح ـ الصناعة الجلدية:

ساهمت الصناعة الجلدية في تطور النشاط الاقتصادي للأندلس و تعتمد هاته الصناعة على الحيوانات كالأغنام و الماعز و الابقار و كذلك بعض الحيوانات التي يتم صيدها لاستغلال جلودها في الصناعة[4]، و من بعض الصناعات الجليدية بالأندلس النعال او الاحذية اضافة الى انهم استعملوا الجلود للكتابة و ذلك قبل ان يعرفوا الورق و القيام بصنعه و الكثير من الصناعات الاخرى المختلفة التي يكون الجلد هو المادة الاولية لها ،و تعتبر لبلة احد مراكز الصناعات الجلية بالأندلس[5]

[1] فتيحة تريكي : **قراءات تاريخية في الصناعات النباتية في الاندلس في العصر الوسيط** ، مجلة عصور الجديدة ،مج 9 عد4 2011 ، ص103

[2] اقبال حسن احمد الراوي : **منيات (منى) الاندلس** ، مجلة التراث العلمي العربي ، عد 04، 2011، ص139

[3] ابن بصال : **كتاب الفلاحة** ، نش خوسي مارية مياس بيكروسا ،تر محمد عزيمان ، معهد مولاي الحسن ، بد ط ، تطوان ، المغرب ، 1900 ، ص ص170،169،168،167،166

[4] حيزية هوبي : **الحرف و الصناعات النسيجية و الجلدية في الاندلس ق 9.6هـ /15.12م** ، رسالة ماجيستير ،تاريخ الغرب الاسلامي في العصر الوسيط ، اش النذير قوادرية ، جامعة المسيلة الجزائر ، 2019.2018 ، ص 36

[5] خالد عبد الكريم بن محمود البكر :**المرجع السابق** ، ص 190

خ ـ صناعة الادوية :

كان العرب منذ القدم يبدعون في صناعة الادوية المختلفة و وصل هذا النشاط الى الاندلس فظهر بها العديد من الاطباء و الصيادلة و اهتموا بالأعشاب و النباتات الطبية و صنعوا الادوية المختلفة و استفادوا من الاطباء اليونانيين و العرب و صححوا بعض اخطائهم و واصلو عملية صناعة الادوية ، فكانت الاندلس ارضا للأطباء و الصيادلة[1]

[1] محمد بشير حسن راضي العامري : **ابداعات الطب و الصيدلة في الاندلس** ، دار الكتب العلمية ، د ط ، بيروت ،1971 ص 138

خلاصة:

من خلال هذا الفصل التمهيدي يمكن ان نستخلص ما يلي :

ان الموقع الجغرافي المميز لشبه الجزيرة الايبيرية او الأندلس او كما تعرف الان بكل من اسبانيا و البرتغال ، كان له الدور الفعال في كون البلاد ارض خيرات و ارض فلاحة ، فكان الموقع الجغرافي عاملا مساهما في ذلك

كان للفتح الاسلامي للأندلس فضل في تطور البلاد و انهاء فترة الجهل و الظلم الذي كان يعم البلاد

عرفت الاندلس بكثرة الصناعات فيها فتميزت في ذلك و وصل الابداع فيها الى حدود لم تصل اليه بعض المجتمعات الاخرى.

تعدد الصنائع و الحرف عائد الى كون المجتمع الاندلسي مجتمع مبدع و يقدر مفهوم العمل .

الفصل الأول: النسيج ، مواده الأولية ، صناعته و مراكز الصناعة

أولا: تعريف النسيج و المواد الأولية لصناعته

ثانيا : أدوات و مراحل صناعة النسيج

ثالثا: صناع النسيج و مراكز صناعته

تمهيد

إن تطور اي مجتمع لابد له ان يمر بمراحل و يسير بخطوات و من بين هاته الخطوات هي الصناعة بمختلف مجالاتها ، و منها صناعة النسيج موضوع بحثنا هذا و سنتناول في هذا الفصل بعض المفاهيم الضرورية المتعلقة بالموضوع و اعطاء نظرة شاملة له اضافة الى ذكر عملية الصناعات النسيجية بمختلف تفاصيلها

اولا- تعريف النسيج و المواد الاولية لصناعته:

أ ـ تعريف النسيج:

النسيج لغة نسج النسج اي ضم الشيء الى الشيء هذا هو الاصل نسجه ينسجه نسجا، فانسج و نسجت الريح التراب نسجا اي سحبت بعضة الى بعض و النسج معروف و نسج الخائط الثوب فينسجه نسجا، من ذلك انضم السدى الى اللحمة وهو النساج وحرفته النساجة[1].

واصطلاحا هي عباره عن تناول الخيوط المصنوعة من الالياف وغيرها لصناعه الاقمشة بمختلف انواعها وتتم عمليه النسج بضم السدى وهو خلاف اللحمة التي تمتد عرضا[2]

وتعتبر صناعه النسيج من الصناعات المهمة في التاريخ الاسلامي فالحضارة الاسلامية هي حضارة تقوم على صناعه النسيج كما قال موريس لومبار[3].

ينقسم الناس الى اصناف فلاحون و صناع و تجار و غير ذلك فاهتم كل منهم بمجاله ، فأهل الفلاحة اهتموا بالزراعة وتربيه الغنم والبقر والنحل والدود وما ينتجه اذ كان من الضرورة ما يحتم ذلك لكسب القوت وعيش حياه كريمة ، واهل الصناعة اعتمدوا في معاشهم على الصنائع واهل التجارة

[1] ابن الفضل جمال الدين محمد بن مكي المعروف بابن منظور: **لسان العرب** تح عبد الله الكبير ، محمد احمد حسب الله، هاشم محمد الشاذلي: سيد رمضان احمد، دار المعارف ، د ط ، القاهرة ،1981، ص 4406

[2] انور احمد خان البغدادي: **الحرف و الصناعات في القرآن الكريم**، دار الكتب العلمية، بد ط، بيروت لبنان ، د س ن، ص ص 247/246

[3] موريس لومبار : **الاسلام في مجده الاول**، تر اسماعيل العربي، دار الافق الجديدة، ط 3، المغرب، 1990، ص268

على التجارة[1] ، وبالحديث عن صناعه النسيج فان صناعه النسيج تحتاج الى كل هؤلاء فالفلاحة هي اول خطوه لصناعه النسيج حيث ان المواد الاولية منها ، ثم صناعتها وصناعها الذين يتكفلون بصناعه المنسوجات وانواعها وكذا التجار اذ ان تجارة النسيج احد اهم التجارات في العالم الاسلامي عامه وفي الاندلس خاصه، والأندلس كانت بلاد حضارة و بمفهوم ابن خلدون عن الحضارة فهي الترف و احكام الصنائع[2] و هذا ما كانت عليه الاندلس حقا ، فاشتهرت بالصناعات المختلفة بما فيها صناعة النسيج.

ب ـ المواد الاولية لصناعة النسيج في الأندلس:

تختلف المصادر الاولية لصناعة النسيج و تتنوع ما بين النباتات و الالياف الحيوانية و كذا النباتات المرتبطة بالصباغة ، فتنوعت و اختلفت اماكن وجودها ، و بالحديث عن الاندلس فقد توفرت البلاد على كثير من هاته المواد الاولية بحكم موقعها الجغرافي المناسب.

أ ـ المواد الاولية النباتية :

القطن :

لقد كانت زراعة القطن موجودة في العديد من مناطق العالم كالهند و خراسان التي كانت عامرة بمزارع القطن فيها[3]، و كانت النباتات التي تستخدم في صناعة النسيج تزرع او تجلب الى الاندلس بشكل واسع ،فاشتهرت مدينة اشبيلية بزراعة القطن بحكم موقعها المناسب لذلك، كما كانت رندة[4] هي الاخرى قد اشتهرت بزراعة القطن[5].

---

[1] ولي الدين عبد الرحمان بن محمد ابن خلدون: **المقدمة** ، تح عبد الله محمد الدرويش ،دار يعرب، ط1،دمشق،2004،ج1، ص144

[2] **نفسه**: ص 338

[3] ابي الحسن علي بن موسى بن سعيد المغربي :**كتاب الجغرافيا** ، تح اسماعيل العربي ،المكتب التجاري للطباعة و النشر و التوزيع ط 1، بيروت ،1980 ،ص173

[4] هي معقل حصين و مدينة قديمة بالأندلس على نهر جار و بها زرع واسع، يوسف احمد بن ياسين : انظر **بلدان الاندلس** ،مركز زايد للتراث و التاريخ ،ط1 ، 2000 ، ص322

[5] جهاد غالب مصطفى الزغلول :**الحرف و الصناعات في الاندلس من الفتح الاسلامي الى سقوط غرناطة**، رسالة ماجيستير، تاريخ دراسات عليا، اشراف د محمد عبد الله حتاملة، جامعة الاردن، الاردن ،1993، ص373

و عرفت سرقسطة بعظمتها وذكر الزهري بأن القمح و القطن و الحبوب لا يسوس فيها بحكم طبيعتها[1].

و عرفت جزيرة ميورقة بانها جزيرة كثيرة الزرع و الفواكه ، و امتازت بزراعة القطن و الكتان بشكل اوسع [2]، و ذكر ابن بصال ان ارض الاندلس ارض مناسبة لزراعة القطن فينمو فيها بانتظام و في وقته و بإنتاج وفير.[3] ، و كذا وادى اش الذي هو مصدر وفير للقطن[4]

الكتان:

يعنبر الكتان من النباتات التي تستخدم في النسيج ، و هو نبات يحتاج الى الرطوبة و اليبوسة لنموه [5] و من المدن الاندلسية التي اشتهرت بزراعة الكتان هي ألميرية و قرطبة و كذلك بجانة[6]

و مدينة قونجة و التي اشتهرت بغيرها من المناطق التي فيها ارقى الكتان الرفيع، بالإضافة الى مدينة لاردة التي عرفت بالكتان[7]

زراعة التوت :

زراعة التوت في الاندلس كان احد اهم الزراعات و سبب ذلك هو ان التوت يعتبر طعام لدود القز الذي ينتج خيوط الحرير، و كانت بسطة[8] احد اهم المدن المختصة بزراعته فكان الاعتناء بدود بدود القز يركز بالدرجة الاولى في توفير الغذاء له ، و الذي يكون عن طريق التوت[9]

---

[1] ابي عبد الله محمد بن ابي بكر الزهري : **المصدر السابق** ، ص82

[2] **نفسه** ،ص 129

[3] ابن بصال ،**المصدر السابق** : ص115

[4] الحميري ، **المصدر السابق** : ص 192

[5] شهاب الدين احمد بن عبد الوهاب النويري : **نهاية الارب في فنون الادب** ،تح يحي الشامي ،دار الكتب العلمية ،بد ط ، بيروت ، جز11 ص23

[6] بجانة بالفتح ثم التشديد و الف و نون، مدينة في الاندلس من اعمال كور البيرية ، شهاب الدين ابي عبد الله ياقوت بن عبد الله الحموي الرومي البغدادي :**معجم البلدان** ، دار صادر، بد ط، بيروت ، مج 1 ، 1988، ص339

[7] الحميري: **المصدر السابق** ، ص179

[8] بسطة ، بالفتح ، مدينة بالأندلس من اعمال جيان ، ، شهاب الدين ابي عبد الله ياقوت بن عبد الله الحموي الرومي البغدادي البغدادي **معجم البلدان** ، مج 1 ، ص422

[9] جهاد غالب مصطفى الزغلول: **المرجع السابق** ، ص139

و كانت مالقة معروفة بالتوت [1] اضافة الى مدينة بسطة التي يكثر فيها شجر التوت[2] و كذا مدينة جيان التي يربى فيها دود الحرير[3].

البز:

هو عبارة عن شعيرات تخرج من صدفة كستنائية اللون ، يقوم بإفرازها حيوان من فصيلة الرخويات ، و يكون له عدة الوان بهيجة و هو غالي الثمن و متوافر في بعض الجزر الاندلسية[4]

ب ـ نباتات الصباغة :

الحناء :

كانت احد الزراعات في الاندلس ، و هي نبتة تحتاج الى الرعاية و الماء لنموها ، و بعد ان تجف الاوراق تنقى و تنظف من الشوائب و العيدان و تيبس و تطحن ، و كانت الاندلس هي من تصدر زرعها الى المشرق[5]

العصفر و الزعفران :

العصفر يزرع في بداية السنة و يمكن غرسه في احواض التي زرع فيها الكتان و له نوعان، مشوك و غير مشوك و تكون زراعته في الاماكن المعتدلة عكس الزعفران الذي يحتاج للبرودة و الذي يغرس في فصل الربيع ،وكلاهما من النباتات التي تستخدم في الصباغة[6]، و كانت طليطلة هي المدينة التي يعم فيها زراعة الزعفران[7]

---

[1] الزهري : **المصدر السابق** ،ص 39

[2] الحميري: **المصدر السابق** ،ص45

[3] **نفسه** : ص 80

[4] سلمى الخضراء الجيوسي ، لوسي بلونر: **نباتات الصباغة و النسيج** ، مركز دراسات الوحدة العربية ، ط1 ،بيروت ،1998 ص ص 1400/1401

[5] ابن بصال : **المصدر السابق**، ص119

[6] **نفسه** :ص ص 116،117

[7] عبد الله محمد بن عبد الله بن ادريس الحمودي الحسني المعروف بالشريف الادرسي : **نزهة المشتاق في اختراق الآفاق** ، مكتبة الثقافية الدينية ، ب ط، القاهرة ، 2002 ، مج 1 ، ص553

القنب :

هو نبات له ورق كالحشيش و اسمه الفارسي البذور الملكية " شاء دنج"[1] و له نوعان اما مغروس في البساتين او نوع آخر بري ، وكانت تتم زراعته في مالقة ، وله عدة استعمالات و منها انه يستعمل للصباغة[2]، و لا يتطلب نموه الماء و الاعتناء الكثير و هو شبيه بالكتان [3]كما كانت هناك انواع اخرى من النباتات الصبغية المعروفة ببلاد الاندلس ، فتنوعت انواعها و اماكن زراعتها.

ج ـ الالياف الحيوانية:

كانت الالياف الحيوانية من اهم المصادر الأولية لصناعة النسيج كالصوف و الوبر، و عرفت الاندلس بوفرة هاته المصادر بحكم طبيعة الارض و المناخ و توفر ظروف وجودها.

الصوف :

تواجدت الاغنام التي هي مصدر الصوف في عديد المناطق بالأندلس فعرفت قلمرية و هي مدينة على جبل انها ارض فلاحة و زرع كثير و تمتلك المواشي و الاغنام بصورة كبيرة[4].

كما ان بيوره هي الاخرى ارض خصب بكثر الزروع و توافر اللحوم مما يؤكد توافر المواشي بها[5] و كانت جيان ايضا ارضا لتربية المواشي[6] و مرسيه المعروفة بالفلاحة و الاغنام[7]

ما جزيرتي ميورقة و مينورقه فكانت الاغنام فيهما قليلة و كان الاعتماد على تربية الماعز اكبر عندهم[8].

---

[1] لوسي بلونر: **المرجع السابق**، ص1400

[2] النويري : **المصدر السابق**، ص25

[3] لوسي بلونر: **المرجع السابق**، ص1400

[4] الشريف الادرسي : **المصدر السابق**، ص547

[5] الشريف الادريسي : **المصدر السابق** ، ص544

[6] –الحميري: **المصدر السابق** ،ص80

[7] **نفسه** : ص 183

[8] الزهري: **المصدر السابق** ،ص 129

ثانيا ـ الادوات و مراحل صناعة النسيج

أ ـ ادوات صناعة النسيج:

إن الادوات التي استخدمها الاندلسيون في صناعة النسيج لم تكن خاصة بهم ، فهاته الادوات استخدمها الصناع في مختلف المناطق و الازمان و نذكر منها

المفتل : هي نوع من المغزل له عجلة ، كانت بداية استعماله في الهند ثم انتقل الى الاندلس[1].

المشط[2] : له قاعدة تتكون من الخشب و يحمل اربعة و عشرون سنا في الغالب و الهدف من العمل به هو مشط الصوف و تسريحه[3] ، و يستعمل ايضا لدق الخيوط لعمل صف اخر.[4]

ابرة الخياطة: هي عبارة عن قطعة ذات طبيعة صلبة ، كان استعمالها من اجل التطريز على الثياب و غيره من المنسوجات[5].

النول[6] : في الغالب يحتاج الى عمل اكثر من شخص واحد به [7] و له انواع مختلفة واشكال واشكال متعددة و هو عبارة عن قطعة خشب تتكون من عضادتي قائمتين و القاعدة والراس هما اسطوانتين متحركتين ،و عند التثبيت تشد عليهم الخيوط التي تسمى السدى و تلف الاجزاء التي انتهى بها العمل ليبقى الجزء الذي عليه العمل قائما[8].

---

[1] لوسي بلونر: **المرجع السابق**، ص1398

[2] انظر **الملحق** 3

[3] **نفسه** : ص 1398

[4] علي احمد الطايش : **الفنون الزخرفية الاسلامية المبكرة** ، مكتبة زهراء الشرق ، ط1 ، مصر ، 2000 ، ص112

[5] **نفسه** ، ص93

[6] انظر **الملحق** 4

[7] سعاد ماهر محمد : **النسيج الاسلامي** ، الجهاز المركزي للكتب الجامعية و المدرسية و الوسائل التعليمية ، بد ط ، القاهرة 1988 ، ص63

[8] علي احمد الطايش : **المرجع السابق**، ص ص111،112

المقص و الشنكل[1] : هو عبارة عن قطعتين صلبتين محورهما في الوسط ، له مقبضان في نهايتهما السفلى، الهدف من العمل به هو تقصير الوبر تسوية الصوف و ما الى ذلك. اما الشنكل هو سلاح له طرف مذبب، العمل به هو تصليح بعض الاخطاء التي تقع في العمل[2]

كما توجد ادوات اخرى مختلفة استخدمها صناع النسيج في مهنتهم هاته.

المغزل[3]: هو عبارة عن قضيب دقيق الطرفين يصنع عادة من الخشب او الحديد يستخدم في غزل الالياف النسيجية[4]

الخلقين: عارة عن اناء نحاسي يستعمل في استخراج خيوط الحرير حيث يملئ بالماء و تشعل النار تحته لوضع الشرانق ثم تحرك بعصا لفصل الشرانق عن الخيوط[5]

ب ـ مراحل صناعته:

تختلف مراحل صناعة النسيج حسب العمل المراد القيام به من غزل او تطريز او صباغة و من هاته المراحل :

أ ـ تحضير الصوف:

بعد ان تتم عملية جز الاغنام في فصل الربيع ، يجمع هذا الصوف و يبقى و بعد ذلك يصنف حسب جودته ، ليغسل و تبدأ عملية غزله بالمغزل ، اما شعر الماعز فهو الاخر يستخدم في بعض الصناعات المرتبطة في النسيج كصناعة الخيم و الحبال و غيرهم ،و هذا راجع الى متانة شعر الماعز التي تناسب هذا النوع من الصناعة[6].

---

[1] انظر **الملحق**5

[2] علي احمد الطايش : **نفسه** ، ص112

[3] انظر **الملحق** 3

[4] محمود هدية: **اقتصاد النسيج في الغرب الاسلامي في العصر الوسيط** ، مؤسسة هنداوي ، د ط، المملكة المتحدة ، 2019 ،ص130

[5] **نفسه** : ص129

[6] حيزية هويي : **المرجع السابق** ، ص27

ب ـ تحضير الكتان:

ان عملية تحضير الكتان تتم بمراحل متعددة، فبعد ان يحصد الكتان يجمع في حزم و يترك لمدة خمسة ايام في الشمس ، ثم عملية نقعه في الماء لمدة قد تصل الى الشهر و ذلك حسب درجات الحرارة ،ثم يتم اخراجه من الماء و دقه بالمطارق من اجل استخراج الالياف منه للقيام بعملية التصنيع و الغزل[1]

ج ـ تحضير القطن:

بعد عملية جمع القطن يتم تنظيفه من الرواسب و الاشواك و غسله و تصنيفه حسب الجودة ثم تبدأ عملية الغزل و المشط [2]

ح ـ التطريز:

الطراز من ابهة الملك و السلطان ، و مذاهب الدول ان ترسم اسماؤهم و علامات تختص به اثوابهم التي تكون من الحرير او الديباج ، و تختلف حسب مكانة الشخص اذا كان حاكما او غير ذلك من مراتب الحكم [3]، و يعتبر التطريز من اصعب الاعمال و اكثرها دقة، فاختلفت طرق التطريز عن بعضها البعض و الطرز يكون غالبا باستخدام الابرة و الخيوط في رسم الزخارف و الرسومات على الثوب المراد العمل عليه، و تحتاج هاته العملية الى مهارة عالية [4].

و قد كانت الزخارف المرسومة على الثياب بالأندلس تشبه الزخارف الموجودة على قصورهم ، و اما الخطوط فقد كان الطراز بالخط الكوفي ذي الحروف المزخرفة المتشابكة و الخط النسخ المغربي[5]

خ ـ الصباغة:

كانت الصباغة احد اهم الحرف المرتبطة بالنسيج ، و كانت طريقة الصباغة تتم بنقع الثياب في الصبغ على قدر تحت نار حتى تصبغ باللون المختار الصبغ به [1]، و كان في بعض الاحيان يتلف

---

[1] محمود هدية: **المرجع السابق** ،ص ص126، 125

[2] حيزية هوبي :**المرجع السابق** ،ص 27

[3] ابن خلدون: **المصدر السابق**، ص 452

[4] سعاد ماهر محمد : **المرجع السابق** ،ص 118

[5] سعاد ماهر محمد : **المرجع السابق** ، ص132

الثوب بفعل الحرارة و لا يضمن الصانع ذلك كما كان متفقا عليه في امور التضمين حيث يذكر ابن الرحال ذلك بقوله "كالخياط يستودع لديه قماش ليصنع به ثوبا فهو في الاصل مؤتمن لا يضمن"[2]، و كان للصباغين مكان مخصص لمزاولة حرفتهم يسمى بباب الصباغين[3].

د ـ صناعة الحرير :

تعتبر بلاد الصين البلاد الاولى في معرفة خامة الحرير و نساجته فعرفوا سر تربية دودة القز وبذلوا قصارى جهدهم في الاحتفاظ بسر المهنة و اتقانها ، حتى انهم فرضو عقوبة الاعدام الى من يذيع سر هاته الصناعة ، و لكن و بعد التبادلات التجارية انتشرت هاته الحرفة و وصلت الى البلاد الاسلامية و الاندلس لتصير احد اهم الحرف فيها[4].

ثالثا ـ صناع النسيج و مراكز صناعته:

أ ـ صناع النسيج:

لقد اسهم اصحاب المهن و الحرف الشعبية اسهاما كبيرا في بناء الحضارات على الازمان ،و ذلك من خلال ما قدموه في مختلف المجالات ، فتنوعوا كل حسب مجاله كالفلاح و النساج و البناء و غيرهم[5] ، و تنقسم الحرف الى قسمين القسم الاول و هي الحرف و الصناعات الضرورية كالفلاحة و البناء و الخياطة و ما الى ذلك و حرف جمالية كصناعة الحرير و العطر و غيرها[6].

---

[1] محمود هدية، **المرجع السابق** : ص149.150

[2] ابي الحسن بن رحال المعداني : **كشف القناع عن تضمين الصناع** ، تح محمد ابو الاجفان ، الدار التونسية للنشر ،ط1 ، تونس، 1986 ، ص 48، 47

[3] عبد العزيز سالم : **المساجد و القصور في الاندلس** ،مؤسسة شباب الجامعة للطباعة و النشر ،بط ، القاهرة 1976ص109

[4] علي احمد الطايش: **المرجع السابق** ،ص ص90،91

[5] صلاح حسين العبيدي : **الصناع و مساهمتهم في بناء الحضارة العربية** ، كلية الاداب جامعة بغداد ، عد 34 ، 1976، ص 173

[6] كريم عاتي لعيبي الخزاعي: **انواع الحرف في بلاد المغرب من خلال كتاب المعيار للونشريسي** ، مر حارث عبد الله علي ، مجلة كلية التربية الاساسية للعلوم التربوية و الانسانية جامعة بابل ، عد 24، 2015، ص 415

و اذا ما اردنا ان نعرف الحرفة فهي لغة من الاحتراف و هو الاكتساب و هي الصنعة ،و الصناع هم الذين يصنعون و يعملون بأيديهم ، اما اصطلاحا فالحرفة هي ذلك العمل اليدوي الذي يكسب صاحبه من ورائه دخلا ماديا[1] ، ولنأتي الآن الى ذكر صناع النسيج:

الخياطون :الخياط هو العامل في قص و تفصيل الملابس على مختلف انواعها باستعمال ادوات صناعة النسيج كالإبرة و المقص ، و كان للخياط في المجتمع دور كبير و مهم ،و للخياطين رئيس يهتم بمصالحهم و ينظم عملهم فمثلا لا يجوز للخياط اخذ ما تبقى من القماش الذي خاطه بل عليه اعادته مع الثوب الى صاحبه ، و للخياطين عريف خاص بهم يسمى عريف الخياطين[2]

البزازين :البزاز و هو تاجر الثياب و المنسوجات بصفة عامة، و كان للبزازين سوق خاص لتجارتهم و عملهم في بيع هاته المنسوجات [3]

القصارين: القصار و هو معالج الثياب و ذلك بغسلها و دلكها و تليينها بعد خروجها من المناسج ، و كان اهل الاندلس قد امتهنوا هاته الحرفة كثيرا[4]

الدباغون :من الفعل دبغ و هو الذي يقوم بدباغة الجلود و كانت دباغة الجلود تندرج تحت لواء الصناعات الجلدية، و كان للدباغين مكان مخصص لهم يعرف بباب الدباغين [5]

و كانت الدباغة من المهن الصعبة بسبب الروائح الكريهة التي تصدر من الجلد في تنظيفه[6]

القطانين :القطان هو حائك القطن ، و قيل انه تاجره ، و عمله يتمثل في ندف و حل القطن و هي العملية التي تحتاج الى عمال كثر بحكم صعوبة العمل على القطن و تنظيفه [7]

---

[1] قسطاط عبد الستار حميد: **ارباب المهن و الحرف في المجتمع الاندلسي خلال عصري الامارة و الخلافة** ، كلية التربية للبنات ، جامعة البصرة ، عد 17 ن 2014، ص 132

[2] كريم عاتبي لعيبي الخزاعي: **المرجع السابق** ، ص 417

[3] **نفسه** : ص 417

[4] قسطاط عبد الستار حميد: **المرجع السابق** ، ص 229

[5] **نفسه** : ص 229

[6] **نفسه** : ص 228

[7] محمود هدية: **المرجع السابق** ، ص83

الصواف و الحائك: الصواف هو من يقوم بصنع المنسوجات الصوفية و العمائم ، اما الحائك فهو من يقوم بنسج الغزل لصنع الثياب ، و نالت الحياكة شهرة واسعة في الاندلس ، و اما عن العمل بالحياكة فتتم بعد الاتفاق بين الحائك و صاحب الثوب حول شكل صناعته و ما يريده[1]

الخرازون :من الفعل خرز و هو صانع الاحذية[2]، و حرفتهم خرز الجلد بالمخرز و خياطته [3]

الصباغون :هم الذين يقومون بصبغ الثياب و خاصة الاثواب البيضاء بغيرها من الالوان و كانت حرفة الصباغة من الحرف المنتشرة في بلاد الاندلس بحكم انتاج الاندلس لعديد المنسوجات المختلفة[4]

ب ـ مراكز صناعة المنسوجات بالأندلس :

تعددت مراكز إنتاج المنسوجات و تنوعها و كانت هناك مصانع لصناعة ادوات النسيج ايضا و التي تستعمل في صناعة المنسوجات المختلفة ، فالأندلس كانت بلاد صناعة و قد ذكر ذلك ابن خلدون في حديثه عن اقليم الاندلس و بعض الاقاليم الاخرى بوصفها على انها اقاليم اهلها اهل صناعة و احوالهم افضل من غيرهم [5] فالأندلس هي بلد حضارة ، و اذا ما بحثنا عن مفهوم الحضارة فهي التفنن في الترف و احكام الصنائع كما قال ابن خلدون ايضا[6]

و ما يميز الاندلس انهم ادخلوا بعض الصناعات من بلاد المشرق العربي و نقلوها الى اوروبا كصناعة السجاد و بعض الانواع من الاقمشة و التي كانت لها اسماء عربية ذات دلالة كقماش موسلين نسبة الى الموصل و العتابي نسبة الى قبيلة عتابي ببغداد و غيرهم من الاقمشة ذات الاسماء العربية[7].

---

[1] مخمود هدية: **المرجع السابق** : ص 84

[2] كريم عاتبي لعيبي الخزاعي: **المرجع السابق** ، ص 420

[3] قسطاط عبد الستار حميد: **المرجع السابق** ، ص228

[4] **نفسه** : ص 228

[5] ابن خلدون : **المصدر السابق** ، ص 189

[6] **نفسه** : ص ،338

[7] توفيق سلطان اليزبوكي : **الحضارة الاسلامية في الاندلس و اثرها على اوروبا** ، ثقافتنا للدراسات و البحوث ، عد 20 ، العراق ، 2010 ، ص 137

و من مراكز صناعة النسيج في الاندلس :

الميريه: فيها كان يصنع الديباج المتقن الصنع و ثياب السندس الابيض و كانت منسوجات الميريه لا تضاهيها جمالا اي نوع من المنسوجات الاخرى فهي دار الصناعة بالأندلس و اكثر نسوة أليريه عملهم الغزل و الحياكة[1]، فنالت الصناعة الحريرية بها مكانة خاصة اضافة الى الطراز الذي هو الاخر نال شهرة كبيرة بالميرية[2].

سرقسطة: سرقسطة لم تعرف بانها ارض خصب و لها أسوار منيعة فقط ، بل كانت دارا لصناعة النسيج و كذا توافر الصانعين المتقنين لعملهم[3]، فصنعت الثياب الرقيقة بها و عرفت باسم الثياب السرقسطية نسبة الى اهل المدينة[4]

قرطبة :قرطبة و هي قاعدة الاندلس تلك المدينة العظيمة التي كانت مليئة بالأسواق و الحوانيت و التي فاق عددها ثمانون الفا [5] و اشتهرت قرطبة بانها مركز من مراكز صناعة النسيج و بالأخص دبغ الجلود و الديباج[6]

بكيران : هي مدينة تبعد عن شاطبة بأربعين ميلا غربا ، كانت بها دار للصناعة فتصنع بها الثياب الغالية الثمن و ذلك لجودتها و روعة العمل عليها [7]

ملقة و غرناطة : كانت بملقة تصنع الثياب المطرزة البديعة [8] و غرناطة كانت بها الصناعات الحريرية الذي يصنع فيها و يصدر الى مدن اخرى لجودته[1]

---

[1] الزهري : **المصدر السابق** ، ص ص 101/102

[2] الشريف الادريسي : **المصدر السابق** ، ص 557

[3] الامير شكيب ارسلان : **المرجع السابق** ، ص72

[4] محمد كرد علي : **المرجع السابق** ، ص72

[5] مؤلف مجهول : **تاريخ الاندلس** ، تح عبدالقادر بوباية ، ط1 ، دار الكتب العلمية ، بيروت ،2007، ص 77

[6] محمد كرد علي : **المرجع السابق** ، ص 73

[7] الامير شكيب ارسلان : **المرجع السابق** ، ص 74

[8] لسان الدين ابن الخطيب ، الوزير محمد لسان الدين ابن الخطيب: **الاحاطة في اخبار غرناطة** ، ط 1،مطبعة الموسوعات ، مصر ، 1319هـ ،77

جيان : كانت بمدينة جيان و القرى المجاورة لها مصانع لصناعة الحرير اذ كانت احد المدن الكبيرة القريبة من قرطبة و لها قرى عديدة[2] و كانبها سبع مئة نول لصناعة الثياب الحريرية[3].

لاردة :اما لاردة اشتهرت بصناعة المنسوجات الكتانية و التي تشبه الورق الجيد الصقل في رقتها و بياضها[4]

البيرة كانت البيرة مدينة مشهورة بصنع الكتان و كذلك الحرير المتقن الصنع التي تميزت به [5]

طليطلة عرفت طليطلة بانها كانت احد اعظم المدن بالأندلس بفضل ما كانت تمتلكه من مؤهلات و كانت دار صناعة مختلفة كما عرفت بمواد الصباغة المختلفة كالزعفران و الصبغ الذي يستخدم في الصناعات النسيجية المختلفة[6].

اشبيلية :كانت بإشبيلية دور للصناعة المختلفة فهي المدينة العظيمة ذات الاسوار الحصينة و الاسواق العامرة و التي بها بساتين و مواد اولية لصناعة النسيج بكثرة مما جعلها مركزا لمزاولة هاته الصناعة[7].

---

[1] الحميري : **المصدر السابق** ، ص32

[2] يوسف احمد بن ياسين : **بلدان الاندلس في اعمال ياقوت الحموي الجغرافية** ، مركز زايد للتراث و التاريخ ، ب ط ، الامارات العربية المتحدة ، 2000، ص 298

[3] محمد كرد علي : **المرجع السابق** ، ص72

[4] نوال عبد الرحمان الشوايكة : **ادب الرحلات الاندلسية و المغربية حتى نهاية القرن التاسع هجري** ، تق صلاح جرار ، دار المأمون للنشر و التوزيع ، ط1، المملكة الاردنية الهاشمية ، 2006 ، ص123

[5] يوسف احمد بن ياسين: **المرجع السابق** ، ص211

[6] الحميري : **المصدر السابق** ، ص133

[7] **نفسه**: ص22

خلاصة:

من خلال ما سبق ذكره في هذا الفصل نستخلص ما يلي

اولا : ان صناعة النسيج كانت احدى اهم الصناعات في الاندلس بالنظر الى الاهتمام الكبير التي نالته هاته الصناعة من كل اطياف و طبقات المجتمع الاندلسي

ثانيا :ان طبيعة الاندلس ساهمت في تطور الصناعة بحكم توافر المواد الاولية لصناعته

ثالثا: كانت كثير من المدن الاندلسية دورا للصناعة مما اكسبها شهرة اكبر و ساهمت تلك المدن ايضا في نشر الصناعة النسيجية

رابعا: كان اهل الاندلس اهل صناعة و نشاط و متمكنين في الصناعات المختلفة وليس صناعة النسيج فقط

الفصل الثاني : دور المرأة في صناعة النسيج ، منسوجات الأندلس و عوامل تطوها

أولا: دور المرأة في صناعة النسيج

ثانيا : منسوجات الأندلس و ملابس الطبقة الحاكمة

ثالثا : عوامل تطور صناعة النسيج

تمهيد:

:في هذا الفصل سنعالج موضوع مساهمة المرأة الاندلسية في صناعة النسيج و كذا بعض المنسوجات الاندلسية من ملابس للخلفاء و العامة اضافة الى ذكر العوامل التي ساهمت في بقاء هاته الصناعة قائمة في بلاد الاندلس

اولا ـ دور المرأة في صناعة النسيج:

لقد قدمت المرأة الاندلسية دورا كبيرا وساهمت بصوره واضحه في الحياه الاقتصادية بالأندلس ويعود سبب ذلك بالدرجة الاولى الى طبيعة المرأة وملائمه مهنة النسيج لها ، حيث ان جلوس المرأة لفترات طويله داخل المنزل يتيح لها فرصه العمل بالنسيج ،وكذلك كان الهدف من صناعة النسيج هو ملئ اوقات الفراغ الطويلة لديهن[1] .

كما اعطى الاسلام للمرأة المسلمة الحرية التامة في التصرف في مالها وممتلكاتها وفصل ذمتها المالية عن الرجل ، فكان هذا دافعا لكي تشارك الرجل في بعض الاعمال والحرف والمهن المختلفة بما في ذلك صناعه النسيج والغزل ، فعملت في هذا المجال ولم يبقى ذلك حكرا على الرجل وحده[2] ، يقول ابن حزم "فمن النساء كالطبيبة والحجامة والسراقة والدلالة والماشطة والنائحة والكاهنة والمعلمة والمستخلفة والصابغة في المغزل والنسيج وما اشبه ذلك"[3]وكلام ابن حزم هذا يبين مدى مزاولة المرأة للحرف والمهن المختلفة وعدم اقتصارها على شيء واحد او بقائها في المنزل بدون عمل عدى واجباتها كمرأة او كزوجه في البيت، و المرأة حظيت بنفوذ واسع و قسط من الحرية و كانت لها مكانة سامية كالرجل [4] .

ان صناعه النسيج يتطلب عده اعمال مترابطة للوصول الى النتيجة فهو يمر بعدة مراحل مختلفة ،و من هاته المراحل تربية دود القز الذي ينتج منه خيوط الحرير التي تستخدم في صناعة المنسوجات

---

[1] رواية عبد الحميد شافع: **المرأة في المجتمع الاندلسي من الفتح الى سقوط قرطبة**، عين للدراسات والبحوث الانسانية والاجتماعية، الطبعة الاولى، القاهرة، 2006، ص ص 173،174

[2] محمود هدية: **المرجع السابق** ،ص98،99

[3] علي ابن حزم الاندلسي :**طوق الحمامة في الألفة و الألاف**، مؤسسة هنداوي للتعليم و الثقافة ،ط1 ، القاهرة ن 2012 ،ص47

[4] محمد ياسين البدري الحسيني :**اقمار في سماء الاندلس ابن حزم الاندلسي سيرته مذهبه شيوخه و تلامذته** ، دار الكتب العلمية ، د ط ، بيروت ،1971، ص 30

الحريرية و كان للمرأة دور كبير في تربيه دود القز حيث تقوم بالاعتناء بالدود من شهر شباط الى غايه شهر اذار الذي يتولد فيه دود الحرير وكان هذا من ابرز الاعمال التي قامت به المرأة في الاندلس[1]كما ذكر الزهري ان اكثر صناعة نساء الاندلس الغزل[2]

ان عمل المرأة في صناعه النسيج كان لعدة أسباب كالإنفاق على البيت، حيث كان عمل المرأة في صناعة النسيج هو للإنفاق على البيت وعلى نفسها فإذا كانت ارملة او ماكثة بالبيت فلا بد لها من أن تعيل نفسها ولا يكون ذلك إلا بالعمل في المهن المختلفة، وكذلك للإنفاق على الاسرة او الاولاد في حال وفاه الاب، وبالتالي كان الانفاق على البيت احد اهم أسباب عملها بالنسيج ، و لم تكن هؤلاء النسوة يتوقفن عن العمل الا في شهر رمضان حتى أخذن الاذن من الشيوخ و علماء الدين الذين أباحوا الصوم للنساء الاتي يغزلن الكتان و يضعوه الخيوط في افواههن[3].

و كذلك الإنفاق على اولادهم كان من دوافع العمل ايضا و بدلا من ان تشتري الام لأولادها الملابس كانت تقوم بخياطتها بنفسها، و بذلك كانت تنقص على نفسها تكاليف الشراء و استغلالها في امور اخرى ، وكذا مساعدة الزوج فقد كانت ولا تزال المرأة هي سند الرجل فكانت هي تعمل في النسيج او ان تشاركه العمل في حال كان هو صانعا للنسيج[4].

إن مشاركه المرأة للرجل في صناعه النسيج كان كبيرا في الاندلس حيث ذكر الخشني عن القاضي مصعب بن عمران الهمذاني أحد من تولى القضاء للأمير هشام بن عبد الرحمن حيث ارسل اليه رسولا لمقابلته فلما اتاه الرسول وجد زوجته في منسج لها والمصعب بين يدي المنسج يعمل لها الوشائع و فتحت المرأة اصبعها في المنسج وقالت لزوجها" ترد عليه القضاء ايضا كما رددته على ابيه وتعود للعمل"[5] .

---

[1] جهاد غالب مصطفى الزغلول: **المرجع السابق** ، ص 198

[2] الزهري : **المصدر السابق** ص103

[3] محمود هدية : **المرجع السابق** ، ص102

[4] محمود هدية ، **المرجع السابق**، ص ص 101،102

[5] ابي عبد الله بن حارث بن ابى الخشني القيرواني الاندلسي: **قضاة قرطبة وعلماء افريقية**، صححه عزت عطار حسني، مكتبة الخانجي، ط الاولى، القاهرة ، 1994، ص 43

ولعل هذه القصة الطريفة التي ذكرها تبين مقوله ان عمل النسيج كان تشاركا بين المرأة والرجل على حد سواء ولم يقتصر على احد فعملت المرأة وابدعت [1].

كما كانت في الاندلس معلمات يعلمن الصبايا والصغار حرفه صناعه النسيج ،فكانت النساء يرسلن بناتهن للتعلم عندهن واتقان الحرفة ،وكانت تلك الجلسات التعليمية تدور في جو من الروحانيات والتعبد وذكر الله تعالى ورسوله صلى الله عليه وسلم.[2]

لقد كان اسهام المرأة الاندلسية في صناعه النسيج واسعا ولم يقتصر على صناعته فقط بل تعدى ذلك الى عمليه بيعه في الاسواق فكانت المرأة صانعه بائعة للنسيج [3]

كما كانت بعض النساء يرسلن بضاعتهن مع اشخاص يكونون اهل ثقتهم كالشيخ كبير السن مثلا والذي يعرف عنه الأمانة والفضل ،و الشيخ يمكن التعامل ومخالطه النساء في البيع والشراء دون حرج للطرفين او ان ترسلها مع عجوز كبيره في السن تكون هي الاخرى اهل ثقة [4].

لقد نالت المرأة الاندلسية الاحترام والتقدير والاشادة لما قدمته وكان لها دور بارز في صناعه واقتصاد النسيج كما كان لها الدور في باقي المجالات في الاندلس.[5]

---

[1] رواية عبد الحميد شافع، **المرجع السابق** ، ص198،199

[2] محمود هدية: **المرجع السابق** ، ص103

[3] مريامة لعناني: **الاسرة الاندلسية في عصري المرابطي و الموحدي**، ماجيستير، تخصص التاريخ و الاثار، اش عبد العزيز فيلالي، جامعة قسنطينة، ص 74

[4] محمود هدية: **المرجع السابق** ، ص 102

[5] رواية عبد الحميد شافع: **المرجع السابق** ، ص ص199 ،200

ثانيا ـ منسوجات الاندلس :

تختلف طبيعة الازياء والملابس باختلاف المجتمعات وتتنوع تنوعها ، و للتطرق الى موضوع الازياء لابد من التطرف الى هذه المجتمعات ودراستها، ولا تختلف هذه الازياء حسب المجتمعات فقط بل و تختلف حتى داخل المجتمع الواحد حسب الظروف الاجتماعية والاقتصادية والثقافية وتختلف ايضا حسب طبقات المجتمع اذ لكل منزلة أزياء يتميزون بها عن غيرهم[1] .

و اختلاف اخر سببه المناخ فإنه يختلف ما بين المناطق الداخلية و الساحلية و، كل هذه العوامل تؤثر في لباس اهل المنطقة ،أما الاعياد والاحتفالات فهي الاخرى لها طابع خاص بها في مجال الازياء وبالحديث عن طبقات المجتمع فان لباس عامه الشعب يختلف عن لباس الحكام او الجنود او القضاة او العلماء ،كما للمرأة الاندلسية ازياء ميزتها هي الاخرى[2].

ان الملابس تعتبر كشكل ثقافي تبرز المعايير والقيم داخل المجتمع وترتبط في المقام الاول بصناعة النسيج ،وكان تطورها ناتج بالدرجة الاولى في اهتمام الحكام آنذاك بهذا النوع من الصناعة، فاختلفت مراكز ومدن إنتاج المنسوجات ونالت بعض المدن شهره اوسع في مجال صناعه الملابس[3].

أ ـ ازياء الطبقة الحاكمة:

لقد كان للطبقة الحاكمة بالأندلس أزياء يتميزون بها عن غيرهم وهذا عائد كما اسلفنا الذكر الى مدى اهتمامهم بها ،فقد ذكر ابن حيان القرطبي ان الامير عبد الرحمن ابن الحكم قبل وفاته أمر ان تدخل الراشدة الى خزانة الكسوة فتختار رداءا يوسفيا من افخر الانواع لم ترى العيون مثله وطلب

[1] صالح احمد العلي: **المنسوجات و الملابس العربية في العهود الاسلامية الاولى**، شركة المطبوعات ط1، لبنان ، 2003، ص220

[2] ثريا محمود عبد الحسن: **أزياء المجتمع الأندلسي** ،مجلة كلية الآداب ، كلية التربية الاساسية ، قسم التاريخ ،عد 102،ص 190.191

[3] حسين بولعراس: **الحياة الاجتماعية و الثقافية في الاندلس في عصر ملوك الطوائف** ، رسالة ماجيستير ، قسم التاريخ و علم الآثار، اش مسعود مزهودي ، باتنة ،2006 ص ص90،91

من كبير الخدم ان يخرج بالرداء الى عريف الخياطين بالقصر فيقطع منه ثوبا ويتخذ من قلنسوة لحاجبه، وكان للأمير خزانة من الثياب تحمل أفخرها واجملها[1].

كما كان الطراز احد اهم الاشياء في الصناعات النسيجية في الأندلس ،فكانت تكتب اسماء الحكام او ترسم علامات على اثوابهم التي هي من الحرير او الديباج التي كانت تصنع في قصورهم او كما تسمى بدور الطرز بإشراف من الطراز وهو صاحب الاشراف على العملية [2] كما كان للحكام بعض الألوان المميزة الخاصة بهم ولم يسمحوا لغيرهم بارتدائها [3]، و كان عبد الرحمان الداخل يلبس البياض و يعتم به و يؤثره[4].

وتتميز مدينه ألميرية بمنسوجات من نوع خاص فقد كانت مزينة بالزخارف الهندسية قائمه على تشابكات ومربعات واطراف مكتوبه بخط النسخ، فألميرية كانت واحده من ابرز المدن في الاندلس التي تصنع فيها المنسوجات خاصه الحريرية منها [5]، و فيها كان يعمل الديباج المحكم الصنعة و ثياب السندس الابيض[6]

فصنعت فيها الثياب الحسنة الجميلة ،كما عرفت بلنسية بنسج الثياب الغالية ايضا[7]

وكان لبس الجبة شائعا عند الأمراء في الاندلس ،وكانت واسعه ولها اكمام مفتوحه من الامام ويلبسون تحتها في قميص طويل عليه حزام من الوسط يكون عليه زخارف بديعه ومطرزة وعلى راسهم قلنسوة وعمامة اسفلها طيلسان[8].

---

[1] ابن حيان القرطبي :**المقتبس من انباء اهل الاندلس**، تح محمود علي مكي ،المجلس الاعلى للشؤون الاسلامية ،لجنة احياء التراث الاسلامي، القاهرة 1993، ص ص 161،162

[2] ماهر صبري كاظم: **ملامح من رسوم الدولة الاموية في الاندلس**، د ت ط ، د م ط ،2008، ص 11

[3] بورونة منال: **مراكز انتاج المنسوجات و الملابس الاسلامية و صناعتها في معجم البلدان لياقوت الحموي**، رسالة ماجيستير، تاريخ ، إش اولاد ضياف ، جامعة قالمة، الجزائر، 2017، ص19

[4] ستانلي لين بول : **قصة العرب في اسبانيا** ، تر علي الجارم بك ، كلمات عربية للترجمة و النشر ، القاهرة ، 2012 ، ص 54

[5] احمد ابو الفضل : **تاريخ مدينة الميرية**، د ط ،الهيئة المصرية العامة للكتاب ، القاهرة ، 1981، ص217

[6] انظر **الملحق**..6

[7] الزهري : **المصدر السابق** ، ص ص 102،103 .

[8] ثريا محمود عبد الحسن : **المرجع السابق** ، ص193

ب ـ ملابس العامة:

و من الذين تحدثوا عن لباس اهل الاندلس هو لسان الدين ابن الخطيب فقال عن لباس اهل الاندلس" فلباسهم الغالب على طروقاتهم الفاشي الملف المصبوغ شتاء وتتفاضل اجناس البز بتفاضل الجدة والمقدار والكتان والحرير والقطن والاردية الافريقية والمقاطع التونسية والمآزر المشنوعة صيفا"[1].

الطيلسان كان معروف عند الاندلسيين وكان يضعه على الراس شيوخ المشايخ و هو من الكتان الرقيق و كانت تلبس العمامة ويلف عليها طيلسان، [2]

ومن الملابس المختلفة في الأندلس نجد ما يلي :

العمامة: ارتداها الأندلسيون منذ بداية الفتح واتخذوها غطاء للراس وكانت تلبس اكثر من طرف القضاة والفقهاء بشكل اكبر.

الغفارة : وهي عباره عن غطاء الراس وتختص به النساء والرجال على حد سواء ويلبس عادة بدون عمامة وقد لبس أهل الاندلس الغفائر التي هي من الصوف أما المرأة فكانت تضع الخرقة[3] والخرقة هي قطعه من اللباس او الرداء الغليظ[4].

كان لباس الجند من الدروع التي تساعدهم في مختلف الاحوال بحكم مهنتهم اما عامة الشعب فقد ارتدوا الثياب القطنية والسراويل والقمصان الطويلة التي تصل إلى الركبتين وارتدى الفلاحون البسطاء الدراعة [5] و الدراعة هي ثوب من الصوف الغليظ او الفرو في البرد الشديد [6].

---

[1] الوزير محمد لسان الدين ابن الخطيب: **المصدر السابق** ،ص35

[2] رينهات دوزي: **المعجم المفصل باسماء الملابس عند العرب** ، تر اكرم فاضل، ب ط ، وزارة الاعلام ، بغداد، ب س ص ص 82/81

[3] عبير عبد الله امين الحسين، **الشعر الاجتماعي في الاندلس في عصر الاحمر** ، رسالة ماجيستير ، إ حمدي منصور ، كلية الدراسات العليا : الاردن ،2008 ، ص ص 112.113.114

[4] رينهارت دوزي : **المعجم** ، ص 33

[5] ثريا محمود عبد الحسن : **المرجع السابق** ،ص ص198،199

[6] رينهارت دوزي ، **المرجع السابق**، ص43

اما لباس الجند في عصر المرابطين والموحدين كان مشابها للباس النصارى وذلك يعود لقربهم واحتكاكهم بهم في الحروب المستمرة فكانوا يتركون العمائم ويرتدون أقبيه كأقبية النصارى وكذلك غفائر من الصوف الحمراء والخضراء [1]

كما اختصت نساء الاندلس أيضا بارتداء الطرحة والوشاح والملحفة وغيرها من الملابس[2]

و ذكر الادريسي عن أهل قرطبة و شهرتهم انهم أهل طيب المكسب و حسن الزي في الملابس و المركب و أن بالأندلس مدن تصنع بها ثياب بيضاء غالية الثمن حسنة المظهر من اجود ما جادت به الاندلس [3]

اما ابن خاقان فقد تحدث عن اهل الاندلس بوصفهم انهم تميزوا بالكثير من الملبوسات المختلفة والمتنوعة عن غيرهم من المجتمعات[4]

لقد كان دخول زرياب الى الاندلس سببا في تطور الملابس في الأندلس ، حيث جعل لكل فصل من الفصول زيا خاصا به ، و لم يقتصر اهتمامه على الموسيقى فقط بل تعداه الى اللباس و العطور و الطعام ايضا[5]،فقد ادخل زرياب الى الاندلس عادات مختلفة في الملبس و المأكل و المشرب المشرب و الموسيقى و اطلق عليهم اسم مراسيم زرياب[6].

---

[1] فتحي زغروت : **الجيوش الاسلامية و حركة التغيير في دولتي المرابطين و الموحدين في المغرب و الاندلس** دار التوزيع و النشر الاسلامية ، ط1 ، القاهرة ، 2005 ،ص 132

[2] ثريا محمود عبد الحسن : **المرجع السابق** ، ص200

[3] الشريف الادرسي : **المصدر السابق** ، ص 565

[4] ابي نصر الفتح بن محمد بن عبد الله القيسي الاشبيلي الشهير بابن خاقان : **قلائد العقيان و محاسن الاعيان** ،تح حسين يوسف خربوش، مكتبة المنار ، ط1 ، الاردن ، 1998 ، ص625

[5] حسين يوسف دويدار: **المجتمع الاندلسي في العصر الاموي** ، مطبعة الحسين الاسلامية ن ط1 ، مصر ، 1993 ، ، ص ص ،299،300

[6] محمد بشير حسن راضي العامري :**تاريخ بلد الاندلس في العصر الاسلامي** ،د ط ، دار الكتب العلمية ، بيروت 1971 ، ص 74.

و اما لباس الحزن في الأندلس فقد كان أبيضا مخالفين بذلك اهل المشرق الذين يميلون الى السواد في الملبس في وذلك

اذا كان البياض لباس حزني بأندلس فذلك من الصواب

الم تري لبست بياض ثوبي لأني قد حزنت على الشباب[1]

ت ـ صناعة السجاد:

كان السجاد احد الصناعات المرتبطة بالنسيج و عرفت الاندلس هذا النوع من الصناعات و كان لها اثر فيه، و للبسط و السجاد اغراض مختلفة في الاستعمال فيستعمل في فرش الارض او الصلاة او غير ذلك ، و عرفت مرسية و قرطبة و الميرية و غرناطة بهذا النوع من الصناعة [2]، و قد غلب الطابع الشرقي في الرسومات و اشكال و الالوان التي في السجاد ، و قد رحل عدد كبير من صناع السجاد من مصر و دمشق و بغداد الى الاندلس و قد هذا هو سبب اخذ هاته الصناعة طابعها الشرقي[3].

ث ـ الثأثيرات الأندلسية على المغرب الاوسط "الجزائر" في مجال الصناعات النسيجية:

كانت هناك تأثيرات أندلسية في مجال صناعة النسيج و الازياء على المغرب الاوسط تمثلت في انتقال هاته المنسوجات الى هناك ،اضافة الى طرق صناعتها ، و كان ذلك بسبب التبادلات التجارية و الهجرات الاندلسية بعد سقوط الاندلس ، و من بين الازياء المحرمة و القفطان و الملاية و غيرهم من الملابس الخاصة بالنساء[4] ، حيث اخذت ازياء النساء الجانب الاكبر من ذلك ، وكانت هاته الازياء لها شكل خاص و تطريز خاص بها يوحي بأصلها الاندلسي[5]، و الاختلاف الوحيد كان في

---

[1] ابي الحسن علي بن بسام الشنتريني : **الذخيرة في محاسن اهل الجزيرة** ، تح سالم مصطفى البدري ، دار الكتب العلمية ، ط1 ،بيروت ، مج 1 ، د س ن ،ص914

[2] حيزية هوبي : **المرجع السابق** ،ص 25.24

[3] عبد العزيز الصعب :**الفن الاسلامي في صناعة النسيج**، مؤسسة اليمامة الصحفية ، الرياض ،عد 13766، 03/03/ 2006.

[4] انظر **الملحق 7**

[5] قموز محمد : طيبي مهدية ، زروالة خالد ، **الهجرة الاندلسية و اثرها على المغرب الاوسط من القرن 16 الى 19م** ، رسالة رسالة ماجيستير ، التاريخ الحديث و المعاصر ، جامعة الجيلالي بونعامة الجزائر ، 2017.2016، ص 49.

تسميتها حيث تغيرت اسماءها فيما حافظت على طابعها الاندلسي ، و حدثت بعد التعديلات فيها حتى وصلت الى شكلها الحالي كما هي عليه اليوم[1]، و من الصناعات التي امتهنوها الصناعات النسيجية كصناعة الحرير و باقي الصناعات المرتبطة بالنسيج[2]

ثالثا ـ عوامل تطور صناعة النسيج:

أ ـ العامل السياسي:

كانت الأوضاع الاقتصادية في الأندلس قبل قيام الدولة الاموية سيئة جدا وذلك لعدة عوامل ولظروف مختلفة فبداية بالمشاكل السياسية آنذاك التي كانت تتخبط فيها مرورا بالمشاكل الطبيعية كالقحط الذي اصاب البلاد في احدى الفترات وكل هاته الامور اضعفت الأندلس من الجانب الاقتصادي و كان لقيام الدولة الأموية الفضل في إعادة نشاط الأندلس في جميع المجالات بما فيها الجانب الاقتصادي واذا ما تحدثنا عن الجانب الاقتصادي فنحن نتحدث عن الجانب الصناعي وكيف قام الامويون بالاهتمام بالجانب الصناعي ودعمه في ذلك [3]

كان للدور السياسي الذي قدمه الحكام في الاندلس لصناعة النسيج على وجه الخصوص كبيرا بالرغم من كل العوائق والصراعات التي لم تنتهي على مر تاريخ الاندلس ، فكان عبد الرحمن الداخل أول خليفه اموي بالأندلس ملما بشتى المجالات الحياتية ومهتما بها وساهم في ابقائها وتطويرها.[4]

بعد انتقال الاندلس من عهد الولاة الى عهد الامارة اختلفت الامور جليا فعادت الاندلس الى مكانتها الطبيعية كدولة قويه ومنظمه اكثر بالرغم من الصراعات الداخلية والخارجية والتي حاولت

---

[1] فرحانية آمال : **الهجرات الاندلسية الى الجزائر 1492.1609**، رسالة ماجيستير ن تاريخ الجزائر الحديث المعاصر ، اش سيد احمد علي مسعود ، جامعة محمد بوضياف المسيلة ، 2016.2015 ، ص 51

[2] محمد بن عمير :**الهجرة الأندلسية و تاثيرها الحضاري و الثقافي خلال القرن 16.17م** ، رسالة ماجيستير تاريخ الجزائر الحديث و المعاصر ، اش ابراهيم والي جامعة المسيلة ، 2019.2018، ص 40

[3] قزعل مصطفى ياسين: **بنو امية و دورهم في الحياة العامة** ، اطروحة دكتوراه ، فلسفة في التاريخ الاسلامي ، إ ناطق صالح مطلوب ، العراق ، 2000 ، ص ص 26،25

[4] خوليوريس روبير : **الاندلس بحثا عن الهوية الغائبة** ، تر غادة عمر طرسون ، مر سري عبد اللطيف ، الهيئة العامة لدار الكتب و الوثائق القومية ، ط1 ، القاهرة ،2004 ، ص ص 97،96

السلطة في الاندلس مجابها والقضاء عليها ويعتبر تحرر الأندلس من التبعية للخلافة في المشرق عاملا من عوامل تطور الدولة آنذاك وصار بلدا مستقلا بذاته[1]

لقد حاول عبد الرحمن الداخل ومن خلفه من أبناءه وأحفاده تثبيت أسس الدولة والحفاظ عليها من انهيارها وكان هذا العصر الذهبي للأندلس لما تحقق فيه من رقي وازدهار[2]

حرص الامراء الاندلسيون على تنمية وتطوير الجانب الزراعي فكان اهتمامهم كبيرا جدا بالزراعة خاصه بعض الثمار والبذور والاهتمام بالزراعة هو العامل الاساسي لتطوير الصناعة النسيجية حيث ان المواد الاولية مردها الى الزراعة بالدرجة الاولى وبتطور الزراعة يتطور الجانب الصناعي للنسيج وقد شهد هذا العصر تقدم كبيرا في اساليب الزراعة وتنوعها مما ساهم ايضا في التبادل التجاري مع دول العالم وتطورت في عهد عبد الرحمن الاوسط دور الصناعة الى انشاء دار خاصه للطراز تصنع فيها ملابس لرجال الدولة[3]

عصر الخلافة لم يختلف عما كان قبله من عصر الامارة وتمت فيه بناء الزهراء على يد عبد الرحمن الناصر في سنه 320 هجري وعهد في الاشراف على بنائها ابنه الحكم ابن عبد الرحمن ، هذا العصر عرف تقدما في الصناعة والعلوم وانشاء المكاتب وخاصه صناعة الورق وتطورت الاسواق بمختلف انواعها[4].

لقد بلغت الاندلس في عصر الخلافة موضعا كبيرا من الرخاء المالي وتضاعفت مداخلها مما دفع الى بناء المدن وتشيدها وصرف الاموال عليها، وكان الاستقرار عموما سائدا في هذا العصر فتطورت التجارة والصناعة بما في ذلك صناعه النسيج ، التي هي الاخرى نالت الاهتمام و استفادت من الوضع الجيد الذي كان عليه هذا العصر[5]

---

[1] عبد الرحمان علي الحجي : **التاريخ الاندلسي من الفتح الى سقوط غرناطة** ، دار القلم ، ط2 ، دمشق ،1981 ص ص26/25

[2] خليل ابراهيم السامرائي : **تاريخ العرب و حضارتهم في الاندلس** ، دار الكتاب الجديدة ، ط1 ، بيروت ، 2000 ص ص 109،108

[3] نفسه ، ص ص 458،457

[4] حسين مؤنس : **معالم من تاريخ المغرب و الاندلس** ، دار الرشاد ، ط2 ، القاهرة ، 1998 ، ص ص 382،376

[5] خليل ابراهيم السامرائي : **المرجع السابق** ،ص ص 463،462.461

بعد عصر الخلافة ظهر في الاندلس ظهر عصر جديد وهو عصر ملوك الطوائف هذا العصر الذي حول الاندلس من التماسك والقوه الى الشتات والضعف فظهرت عده دويلات تفاوت في المساحة والقوه فتقسمت الاندلس وتشتت ، وكانت النزاعات والحروب الداخلية والخارجية كالطاعون الذي تفشى فيها[1] ، ففي فترة قصيرة لا تتجاوز نصف قرن تقلبت الأندلس بين مرحلتين مختلفتين كل الاختلاف[2]

ولكن رغم ذلك كان أمراء الطوائف يهتمون بالعلم والادب وعرفوا بالمكانة العلمية الكبيرة صحيح ان الجانب السياسي خلال عهد ملوك الطوائف كان سيئا ومليْ بالصراعات لكن شغف الملوك آنذاك بإنشاء الحدائق والبساتين والاهتمام بالصناعة والزراعة طغى على ذلك و بقيت صناعة النسيج قائمة خلال هاته الفترة من تاريخ الاندلس[3]

بعد هذا العصر كان للمرابطين والموحدين وجود في الاندلس ليخلفوا عصر الطوائف فازدهرت الأندلس وتطورت الزراعة [4] ، فاهتموا بالزراعة بمختلف انواعها و صرفو الأموال الطائلة على تطورها و استمراريتها في الاندلس ،كما اقيمت المصانع خاصه مصانع السلاح في قرطبة كما اهتم الموحدون بمختلف انواع الفواكه والمزروعات وعم نوع من الرخاء الاقتصادي في البلاد في فتره طويله من فتره حكم المرابطين والموحدين من بعدهم، كان هذا التأثير الايجابي في فتره حكم المرابطين والموحدين سببا في دوام صناعه النسيج بفضل الاهتمام الذي لقيته هذه الصناعة في تلك الفترة من تاريخ الاندلس[5].

الاندلس[5].

ظهر على الساحة السياسية فيما بعد بني الاحمر او مملكة غرناطة و استقروا بالملك في بلاد الاندلس فاستطاعت غرناطة ان تحتفظ بالكثير من الصناعات الاندلسية القديمة والاهتمام بالزراعة،

---

[1] محمد عبد الله عنان: دولة الاسلام في الاندلس **دول الطوائف منذ قيامها حتى الفتح المرابطي** ، مكتبة الخانجي ، ط4 القاهرة ، 1998 ، ص ص14،15

[2] **نفسه** ، ص7

[3] خليل ابراهيم السامرائي : **المرجع السابق** ، ص ص467،468

[4] احسن علي حسين : **الحضارة الاسلامية في المغرب و الاندلس في عصر المرابطين و الموحدين** ، مكتبة الخانجي ، ط1 ، 1980 مصر ، ص 231

[5] يوسف أشباخ : **تاريخ الاندلس في عصر المرابطين و الموحدين** ، تح محمد عبد الله عنان ، تق سليمان العطار ،الهيئة العامة لشؤون المطابع الاميرية ، القاهرة ، 2011 ،ص ص .25/252

فكانت صناعة النسيج من الموروثات التي بقيت وزاد ازدهارها بفضل اهتمام سلاطين غرناطة بها حيث كان يقدمون منسوجات مملكتهم كهدايا الى ملوك الدول ومن تلك الهدايا التي بعث بها السلطان محمد الرابع الى الفونسو الحادي عشر اذ ارسل اليه نسيجا من الحرير وخيوط من الذهب التي كانت تنسج في غرناطة وكانت هذه المنسوجات محل اعجاب من الجميع[1]

وعليه فان من عوامل الاستمرارية وتطور صناعه النسيج كان ما قدمه سلاطين بني الاحمر والاهتمام العظيم بكل الصناعات بما فيها صناعه النسيج والصناعات المرتبطة به على وجه الخصوص حيث نالت الاهتمام والتقدير منهم مما جعل من هذه الصناعة احد اهم الصناعات الموجودة[2]

ب ـ العامل الطبيعي و اليد العاملة:

تمتلك الاندلس موقعا جغرافيا مهم و مناسب للفلاحة و التجارة و لإنشاء و تعمير المدن و تطوير الصناعات ، هذا الامر الذي جعل من صناعة النسيج تنال الاهتمام و التطور الكبير بحكم هاته العوامل المناسبة ، و قد ذكر الادريسي عن بلاد الاندلس فقال انها مثلث يحيط به البحر من ثلاث جهات وذكر اقاليمها و مدنها و انها ارض خصب خضراء بها كل انواع الزروع و ان اهلها اهل صناعة و تجارة و مدنها اشتهرت بذلك[3]

كما ان اليد العاملة تعتبر هي الاخرى احد اهم الاسباب في استمرارية صناعة النسيج ، فبدون اليد العاملة يستحيل القيام باي عمل او صناعة ، و أهل الاندلس اهل عمل و اجتهاد فقد عرفوا بنشاطهم و مزاولتهم للأعمال و الصناعات ، هذا الامر الذي ساهم بشكل كبير في بقاء صناعة النسيج و كأحد اهم و ابرز الصناعات في الاندلس[4].

---

[1] احمد محمد الطوخي : **مظاهر الحضارة في الاندلس في عصر بني الاحمر** ، تق احمد مختار العبادي ، مؤسسة شباب مصر ، الاسكندرية ، 1998 ، ص 305،306

[2] رياض احمد عبد العاني: **الاحوال العامة في مملكة غرناطة** ،مجلة جامعة تكريت للعلوم الانسانية ، كلية التربية ، عد9 ،العراق ، 2010 ، ص 351

[3] الشريف الادرسي : **المصدر السابق** ، ص535

[4] محمود هدية : **المرجع السابق** ، ص15

خلاصة:

من خلال هذا الفصل نستنتج ما يلي

ان المرأة الاندلسية ساهمت بشكل كبير في صناعة النسيج بالنظر الى الدور الذي قدمته مما يعني ان هاته الصناعة لم تكن ابدا حكرا على الرجال بل كانت بتظافر الجهد و التعاون معا

ان صناعة النسيج فتحت باب رزق على كثير من الاشخاص و العائلات فكانت مصدر رزق لهم

كانت بعض الملبوسات خاصة باهل الاندلس و اشتهروا بها عن غيرهم من المجتمعات

كان البسط و السجاد من الصناعات التي تأثرت في الاندلس بالمشرق و ذلك بأخذ الطابع الشرقي منها

كان الدعم الذي قدمه الحكام لهاته الصناعة عظيما ساهم في الوصول بها الى احد ارقى الصناعات

لم تكن الاوضاع السياسية المتدهورة التي مرت بها الاندلس في بعض الفترات سببا في تراجع هاته الصناعة و حافظت على بقائها رغم كل الظروف السياسية الصعبة و التشتت الذي اصاب البلاد

دخول زرياب للأندلس فتح آفاقا جديدة لمفهوم اللباس و لا يمكن اعتبار دخوله بالأمر السلبي

الفصل الثالث : : أسواق الأندلس ، الحسبة و المبادلات التجارية للأندلس و عراقيلها

أولا: الأسواق في الأندلس و الحسبة

ثانيا: التبادلات التجارية للأندلس مع دول العالم

ثالثا: عراقيل تجارة النسيج

تمهيد:

في هذا الفصل سنتناول اسواق الاندلس و نظام الحسبة الذي ينظم السوق و المعاملات اضافة الى التبادلات التجارية لبلاد الأندلس و ابرز العراقيل التي تسبب تراجع التجارات و التبادلات

اولا ـ الاسواق في الأندلس و نظام الحسبة

أ: اسواق الاندلس

تختلف الرؤى وتتباين في معرفه مدى تطور المجتمعات وتقدمها بما في ذلك المجتمع الاندلسي ، فكانت الاسواق التجارية هي احد هاته العوامل التي تظهر لنا تطور المجتمع الاندلسي، فمن المعروف ان الاسواق هي محور الحياه الاقتصادية ، وقد كانت الاندلس معروفه بالكثير من الاسواق التجارية اضافة الى تسويقها خارج البلاد بما في ذلك تجاره النسيج[1].

و السوق لغة عند ابن منظور هو ساق الابل وغيرها يسوقها سوق وسياقا والسوق موضع البياعات و تسوق القوم اذ باعوا واشتروا وسويقه وهي تصغير السوق لان التجارة تجلب اليها وساق المبيعات نحوها[2].

اشتهرت الاندلس بكثره اسواقها خاصه في العصر الأموي ازهى عصور الأندلس والسبب في ذلك توفر المنتوجات الزراعية ، اضافه الى تطور الصناعات الاندلسية فوجدت الاسواق في المدن والقرى وكانت اسواقا عامرة بمختلف المنتوجات والصناعات المختلفة و تنوعت الاسواق بين اسواق ثابتة واخرى اسبوعية او موسمية حسب كل سوق وما فيه امور بيع وشراء [3] ، فالأسواق المحلية تكون داخل المدن وهي نشطة بصورة دائمة اما الاسواق الاسبوعية فيتم اختيار يوم محدد في الاسبوع لها واما الموسمية فإنها تكون في المناسبات السنوية تعقد في تاريخ معين من كل سنة[4] ، وسبب هذا التنوع والاختلاف هو كما اسلفنا الذكر بحيث ان التجارة ومواردها تعتمد بالدرجة الاولى على ما يتم

---

[1] مثنى فليفل سلمان الفضلي: **الخدمات العامة في الاندلس** ، كلية التربية ابن رشد ، عد 203 ، بغداد ، 2012، ص ص530،511

[2] ابن منظور : **المصدر السابق** ، ص 2154

[3] محمد عطاء الله الخليفات :**اسواق الاندلس في عصر الدولة الاموية** ، مجلة المشكاة للعلوم الانسانية و الاجتماعية ، مج 1 نعد 1 ن د م ط ،2014 ، ص245

[4] خالد عبد الكريم بن محمود البكر :**المرجع السابق**، ص245

انتاجه من محاصيل او صناعات اضافة الى الموارد والثروات الطبيعية ، و نتيجة لهاته العوامل تحدد الاسواق وعمليات التبادل التجاري[1]

وقد كانت الاسواق في الأندلس منظمة بحيث لكل صناعه سوق او مكان بالسوق مخصص لها مما اعطى العملية تنظيما جيدا ولم تكن هاته الاسواق مكان للتجارة وحسب بل كانت مكانا لتعلم الحرف خاصة للصبيان[2] ، ومن الاماكن التي عرفت بالأندلس القيسارية وجمعها قيساريات وهي مجموعه من الاسواق المتخصصة فيها عدد من المباني التي تخزن فيها السلع اضافه الى الحوانيت ولكل قيسارية نشاط مختلف عن غيرها فهناك قيساريات للجواهر والحلي واخرى النسيجية كالحرير وغيرها[3] ومن بعض اسواق الأندلس هي اسواق غرناطة حيث كانت بعض اسواقها مخصصة للصناعات النسيجية فوجد سوق للدباغين فيها[4].

مدينة اشبيلية التي بها اسواق عامرة و مختلفة ومدينة بيوره التي كانت مدينة كبيرة ومكان لأخذ وجلب السلع لها ولها اسواق عامرة [5] ، اضافة الى مدينة بلنسية مدينة التجارة والتجار بها تجارات مختلفة ومتنوعة[6]، وكذلك مدينة لقنت مدينه صغيره بالأندلس كانت معروفة بمنتوجاتها المختلفة اهمها الحلفاء التي تستخدم في بعض الصناعات المرتبطة بالنسيج ، وعرفت قرطبة بانها قاعدة الاندلس وبها اسواق كبيره وفنادق وحمامات[7].

مدينة ألميرية دار صناعه وكذلك فيها القيسارية وقد رتبت حسب كل صناعة وقد أمن فيها التجار بأموالهم وكانوا يقصدونها الناس من كل الاقطار للتجارة[8].

---

[1] سعد عبود سمار :**ابن حوقل دراسة تاريخية في كتابه صورة الارض** ، عزوز للنشر ،ط1 ، دمشق سوريا ،2016 ، ص 162

[2] محمد عطاء الله خليفات : **المرجع السابق** ، ص146

[3] مثنى فليفل سلمان الفضلي :**المرجع السابق**، ص53

[4] محمد عطاء الله خليفات : **المرجع السابق** ، ص146

[5] الشريف الادريسي :**المصدر السابق** ، ص ص 541،544،545

[6] **نفسه** ، ص556

[7] **نفسه** ، ص ص 578،558

[8] عبد العزيز الاهوازي :**نصوص عن الاندلس من كتاب ترصيع الاخبار و تنويع الآثار و البستان في غرائب البلدان و المسالك لأنس العذري المعروف بإبن الدلائي** ، منشورات محمد للدراسات الاسلامية ن د م ك ، د س ن ،ص 86

كما ظهرت عديد الأمثال الاندلسية التي تمجد التجارة وفضلها في الكسب ، كالمثل القائل (صاحب الدكان ما يحتاج بستان)كنايه عن فضل التجارة فيما توفره من مدخول لصاحبه إضافة إلى المثل القائل (الشرا يعلم البيع)بمعنى ان التجارة خبرة تكتسب بالممارسة.[1]

ثانيا : نظام الحسبة

أ:تعريف الحسبة

لغة : الحسبة عرفها ابن منظور بقوله احتسب يحتسب احتسابا [2]

اصطلاحا تعددت تعريفاتها حيث ان التفسير اللغوي لها اعطى خيارات عديدة للتفسير الاصطلاحي وكذلك اختلاطها مع بعض المجالات كالقضاء والشرطة ويرى البعض انها وظيفة دينية وآخرون رقابة قضائية يقوم بها موظفون خاصون[3].

تعريف الحسبة عند شيخ الاسلام ابن تيمية[4]:

عرفها ابن تيمية على انها الامر بالمعروف والنهي عن المنكر[5] ويقول الله عز وجل (والمؤمنون والمؤمنات بعضهم اولياء بعض يأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر) **[التوبة 71]**

[1] ابي يحي عبيد الله احمد الزجالي القرطبي : **أمثال العوام في الاندلس** ، تح محمد بن شريفة ، قس1، وزارة الدولة المكلفة بالشؤون الثقافية ن القاهرة ، 1975 ، ص 245

[2] ابن منظور ، **المصدر السابق** ، ص866

[3] سلمى بن سليمان بن مسيفر الحسني العوفي :**الحسبة في الأندلس** ، رسالة دكتوراه ن قسم الدعوة و الاحتساب اش يوسف امين حسن ، جامعة الامام محمد بن سعود الاسلامية ، المملكة العربية السعودية ،1420.1421هـ ، ص62

[4] احمد عبد الحليم بن عبد السلام بن عبد الله بن ابي القاسم الخضر بن محمد بن الخضر بن علي بن عبد الله بن تيمية ، شيخ الاسلام و نادرة العصر ولد يوم الاثنين عاشر ربيع الاول سنة احدى و ستين و ستمائة ، حفظ القرآن و اقبل على التفسير و له عدة مصنفات منها السياسة الشرعية في اصلاح الراعي و الرعية

و كتاب رفع الملام عن ائمة الاعلام. انظر علي محمد العمران **تكملة الجامع لسيرة شيخ الاسلام ابن تيمية**، ص ص42،43

[5] احمد عبد الحليم بن تيمية :**الحسبة في الاسلام او وظيفة الحكومة الاسلامية** ،دار الكتب العلمية ، بيروت ، د س ن ن، ص 11

تعريف الحسبة عند عبد الرحمن ابن نصر الشيزرى[1]:

الحسبة هي الامر بالمعروف والنهي عن المنكر والاصلاح بين الناس[2].

كما ان هناك تفسيرات اخرى لابي حامد الغزالي الذي قال انها المنع عن المنكر[3] لكن ما يمكن ملاحظته في تعريفه هذا انه لم يشمل الجزء الاخر الا وهو الامر بالمعروف.

ب ـ أهميه الحسبة:

ان للحسبة فوائد عظيمة لا يمكن حصرها وتحدث الكثير من العلماء على فضلها واهميتها[4]كما ان الحسبة من اهم صفات المؤمنين فكان المؤمن الحقيقي هو الذي يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر وصفات المنافقين هي التي عكس ذلك[5]

قال الله تعالى (المنافقون والمنافقات بعضهم من بعض يأمرون بالمنكر وينهون عن المعروف ويقبضون ايديهم نسو الله فنسيهم ان المنافقين هم الفاسقون وعد الله المنافقين والمنافقات والكفار نار جهنم خالدين فيها هي حسبهم ولعنهم الله ولهم عذاب مقيم) **[التوبة 68.67]**

وعليه فان الحسبة هي من الأنظمة الفعالة والمتميزة التي جاء بها الاسلام ودورها يكمن في أنها تنظم الحياة الاجتماعية وتعطيها صبغة شرعيه إذ انها تستمد احكامها من الشرع والسنة وهذا هو أهم عامل في نظام الحسبة[6] وعليه فان الحسبة او كما تم تعريفها الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر

---

[1] عبد الرحمان بن نصر بن عبد الله ابو النجيب جلال الدين العدوي الشيزري توفي سنة 589هـ ، انظر سلمى بن سلمان بن مسيفر الحسيني العوفي : **المرجع السابق** ، ص 65

[2] عبد الرحمان بن نصر الشيزري :**نهاية الرتبة في طلب الحسبة** ،نش السيد الباز العريني ، مطبعة لجنة التأليف و النشر ، د ط ،القاهرة ،1945 ، ص06

[3] سلمى بن سليمان بن مسيفر الحسني العوفي : **المرجع السابق**، ص65

[4] ابو علاء الدين الزاكي :**القواعد الشرعية المتعلقة بالاحتساب** ، د ط ، دار المحتسب للنشر و التوزيع، مصر ، 2013، ص13

[5] شنينة حسين : **الحسبة و المحتسب في الاندلس** ، رسالة ماجيستير ، العلوم الاسلامية ،اش بيشي محمد عبد الحليم ،جامعة ،جامعة الجزائر 1، 2012.2011، ص 18

[6] اسماعيل جعرون ورضوان جندي :**الحسبة في بلاد المغرب الاسلامي و الاندلس و مشاهير رجالها من القرن 2هـ /7هـ ،8م/13م** ، مذكرة ماستر ، تاريخ القرون الوسطى ، اش محمد مشوش ، جامعة المسيلة الجزائر ، 2018.2017، ص04

هي أمر لابد منه في كل مجتمع فأمرنا الدين بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر خاصه اولئك الذين تفقهو في الدين ونالوا رتب العلم[1].

جـ ـ الحسبة في تنظيم السوق:

اهتم المسلمون في كل البلاد الاسلامية بالأسواق و تنظيمها كما كان الحال ببلاد الاندلس و كان عمل المحتسب تنظيم هاته الاسواق و تحقيق الشروط فيها من نظافة و صيانة للأملاك و الاعراض و محاربة الغش اضافة الى المكاييل و الأوزان ، كما كان للصناع و الحرفيين مجال من الرقابة حيث كان المحتسب يراقب عملهم لغية تحقيق ذات الشروط[2] ، فكان الاحتساب دفعا للفساد و التقليل منه و احلال للنظام و تطبيقه وفق الاطر الشرعية[3] و اذا ما نظرنا الى الاسواق في الاندلس فقد كانت اسواقا كبيرة بحكم المدن الكبرى بالأندلس كقرطبة و اشبيلية و غيرهم من المدن التي نالت شهرة واسعة ،وكانت مدن صناعة و تجارة ،هذا الامر كان سبب في انشاء ولاية السوق في الاندلس كولاية مستقلة لها نظامها و اختصاصها ، و اطلق عليها اسم احكام السوق و على من ينصب عليها باسم صاحب السوق[4].

و من اعمال المحتسب بالنسبة لصناع النسيج فإنه كان يأمر الباعة بتجفيف الغزل قبل بيعه حيث ان النساء كن يقمن بتبليله و دلكه بالماء ليحسن وجهه و هذا يتسبب في زيادة وزنه[5] ،كما أمر الخياطين بضرورة الجودة و الاتقان في عملهم والا يتأخروا على الناس في تسليمهم حوائجهم كي لا يتضرروا بالتردد عليهم كل مرة ،و كذلك بأن لا يطيلوا الخيط لأنه في هاته الحالة يصعب على الخياط شده و تكون النتيجة ان الخياطة لا تكون متقنة و يفقد الثوب جماله و يفسد ، و يكون صاحب الثوب هو الخاسر في دفع ثمن القماش و الخياط على شيئ لا يصلح[6]، و كذلك عدم ضرب

---

[1] ياسر برهامي : **شرح فقه الامر بالمعروف و النهي عن المنكر**، دار الخلفاء الراشدين ، ط1 ، القاهرة ، 2015 ، ص 19

[2] شنينة حسين :**المرجع السابق** ، ص190

[3] عويض بن محمود العطوي : **الامر بالمعروف و النهي عن المنكر في الفرآن ، رؤية في تحديد المقاصد و السوائل** ، مكتبة الملك فهد الوطنية ، المملكة العربية السعودية ، د ط ، 2013 ، ص38

[4] سلمى بن سليمان بن مسيفر الحسني العوفي : **المرجع السابق**، ص ص94،97

[5] ابن عبدون: **ثلاث رسائل في الحسبة** ، تح ليفي بروفنسال ، المعهد الفرنسي للآثار الشرقية ،د ط ، القاهرة ،1955 ، مج 2 ، ص 87

[6] ايمان طكوك ، **الحسبة و دورها في تنظيم الاسواق بالأندلس ي العهد الاموي 138هـ/422هـ** ، مذكرة ماستر ، تاريخ الغرب الاسلامي في العصر الوسيط ، اش علي بدي ، جامعة بسكرة الجزائر ، 2019.2018، ص58

ضرب الثياب بالمزراب حيث ان ذلك يضر الثوب اثناء تنظيفها[1] و لا يسمح بصيغ الثياب البالية حتى تظهر انها جديدة و تباع من جديد فيظن من يشتريها انها جديدة فيخدع فيها و هذا من الغش[2] ولا ينبغي للنساء الذهاب الى الاسواق لبيع غزلهن الا عن طريق شيخ كبير معروف بالتقوى و الامانة[3] و يأمر الصباغين ايضا عدم نشر الثياب المصبوغة والتي تكون مبلولة فتؤذي المارين من هناك[4].

ثانيا :المبادلات التجارية للأندلس مع العالم

لقد دعا الاسلام الى التجارة و حث عليها و ذلك وفقا للشروط الدينية المنصوص عليها[5] و هذا ما جعل من الاندلسيين اهل تجارة بل و ابدعوا فيها و كانوا معروفين بذلك.

أ ـ العلاقات التجارية للأندلس مع دول المغرب الاسلامي :

كان المغاربة يجوبون المشرق و المغرب و الاندلس بسفنهم للتجارة و تعددت المراكز التجارية و كان تجار الاندلس يقصدونها ايضا للتجارة[6] و كان مضيق يعرف بالزقاق[7] مكانا استراتيجيا ربط الاندلس بالمغرب فكان لسبتة و طنجة دورا هاما في عملية التبادل التجاري بينهم و كانت المسافة قصيرة جدا مما سهل عملية التنقل[8]، و طنجة كانت احد اهم المدن و اعظمها بالبلاد[9]، كما كانت كانت فاس مركزا تجاريا هاما و فيها اسواق عامرة منتظمة فكانت هناك علاقات تجارية بين الاندلس

---

[1] محمد احمد بن عبدون ،**المرجع السابق** ،ص 49

[2] **نفسه** ، ص 86

[3] **نفسه** : ص 87

[4] ايمان طكوك ، **المرجع السابق** : ص 58

[5] جودت عبد الكريم يوسف :**الأوضاع الاقتصادية و الاجتماعية في المغرب الاوسط خلال القرنين الثالث و الرابع الهجريين** ، ديوان المطبوعات الجامعية ، د ط ، الجزائر ، دس ن ، ص193

[6] محمد عطاء الله سالم الخليفات : **التجارة في الاندلس في عصر الدولة الاموية 138 /422، 755/1030م** رسالة ماجيستير ، التاريخ ، اش محمد العمايرة ، جامعة مؤتة ،2004 ، ص64

[7] القاضي ابن صاعد الاندلسي : **طبقات الامم** ، نش لويس شيخو اليسوعي ، المطبعة الكاثوليكية للآباء اليسوعيين ،د ط ،بيروت لبنان ،1912 ، ص 63

[8] اسماعيل ابراهيم عبد المجيد المجبري :**العلاقات الخارجية لبلاد الاندلس 422.138/1030.755** ، رسالة ماجيستير ،كلية ،كلية الآداب ،اش ادريس صالح الحرير ، جامعة بنغازي ، ليبيا ، 2019 ، ص 88

[9] ابو الحسن علي ابن عبد الله ابن ابي زرع الفاسي : **الانيس المطرب بروض القرطاس في اخبار ملوك المغرب و تاريخ مدينة مدينة فاس** ، دار المنصور للطباعة الوراقة د ط ، المغرب ، 1972 ، ص 19

و فاس و تأثرت فاس بالهجرات الاندلسية اليها، فتجلى الطابع الاندلسي فيها في مختلف المجالات [1]

[1]

و كانت القيروان حاضرة تونس لها نفس اهمية المراكز التجارية الاخرى و كانت نشطة في التجارة مع الاندلس و كذلك المهدية التي كانت مليئة بالسفن التي تحمل السلع الى كل مكان بما في ذلك الاندلس [2]، و أسواق القيروان كانت مرتبة و كل صناعة لها مكانها فأعطى لها نظاما و ترتيبا[3]

ترتيبا[3]

كما عرفت اكثر بالفستق الذي كان ينقل الى بلاد الاندلس ايضا[4]

اما بالمغرب الاوسط فكانت هناك تبادلات تجارية و ظهرت عدة طرق بحرية تربط بين الموانئ في البلدين و كانت احد اهم تلك التبادلات هي التي جمعت الاندلس و المغرب الاوسط في عهد الدولة الرستمية و ذلك نظرا لحسن العلاقات بين السلطة الحاكمة في البلدين[5] و كان ميناء وهران ميناءا نشطا تحمل و ترد اليه السلع من و الى الاندلس عبر ميناء الميرية من الجهة المقابلة[6].

و اما مدينة برقة التي تقع في المغرب الادنى هي مدينة في مرج واسع و لها سور و ابواب من حديد[7] فقد كانت عامرة بالأسواق و التجار و تعتبر مركزا للعبور ايضا ، فقد كان يقصدها التجار من الاندلس و هم في طريقهم الى مصر[1].

---

[1] ايمان بنت دخيل الله العصيمي : **العلاقات العلمية بين الاندلس و مدينة فاس من بداية القرن الثالث الهجري و حتى سقوط غرناطة**، رسالة ماجيستير في التاريخ الاسلامي ، قسم التاريخ و الحضارة الاسلامية ،اش وفاء عبد الله المزروع ، جامعة ام القرى السعودية ، 2009 ، ص ص83،84.

[2] محمد عطاء الله سالم الخليفات :**المرجع السابق** ، ص65

[3] ابن عذارى المراكشي :**البيان المغرب في اخبار المغرب** ،تص رينحرت دزي ، مطبع بريل ، د ط ،ليدن هولندا ،1948 ، جز 1، ص68

[4] ابي عبيد عبد الله بن عبد العزيز بن محمد البكري : **المسالك و الممالك** ،تح جمال طلبة ، دار الكتب العلمية ، ط1،بيروت لبنان ،2013، ج1 ، ص 224

[5] فايزة العمري ، ريمة عمران : **التجارة في الأندلس من العهد الاموي الى عهد الموحدين القرن 2/7هـ** ،رسالة ماجيستير ،تاريخ المغرب الاسلامي في العصر الوسيط ،اش السعيد جلاوي ، جامعة البويرة ، الجزائر ، 2015.2014 ، ص 179.178

[6] الخنساء قشوم : **المبادلات التجارية بين المغرب و الأندلس من خلال كتب الرحلة و البلدان 5.3هـ/11.9م** رسالة ماستر ،تخصص تاريخ القرون الوسطى ، اش حسين مصطفى ، جامعة محمد بوضياف المسيلة الجزائر ،2016.2015، ص 17

[7] احمد بن ابي يعقوب بن واضح الكاتب المعروف باليعقوبي : **كتاب البلدان** ،المكتبة المرتضية و مطبعتها الحيدرية ، د ط ،العراق ،العراق ، 1918 ، ص ص101،102

لقد ساهمت طبيعة المغرب و الاندلس الجغرافية في ربط علاقات تجارية مع الاندلس ، حيث كانت مراسي الاندلس مقابلة لغيرها في المغرب مما سهل و كثف من التبادل خاصة عن طريق الساحل المغربي الذي يتصل بنظيره في الاندلس عن طريق مضيق جبل طارق ، اضافة الى تشابه الظروف المناخية بينهما[2]

ب ـ العلاقات التجارية بين الاندلس و بلدان المشرق:

لقد كان للأندلس علاقات تجارية مع بلدان المشرق ، فكانت التبادلات مع مصر تتم عبر ميناء الاسكندرية الذي يعتبر منطقة عبور هامة للسفن الاندلسية التي تكون محملة بالسلع و كذلك الحجاج الذين يكونون في طريقهم لأداء فريضة الحج[3].

و مما يؤكد عن اهمية السلع الاندلسية انه في احدى المرات ساءت الاحوال الجوية فلم تصل سفن الاندلس الى مصر التي تحمل الحرير ، فارتفع سعره هناك و توقفت عملية بيعه حتى عادت السفن الأندلسية بعد ذلك مما اعاد المياه الى مجاريها و عادت عمليات البيع و الشراء فيه[4].

و قد تركزت المبادلات التجارية فيما يخص المواد النسيجية على المواد الخام كالكتان و الحرير حيث كان الاندلسيون يستوردون الصوف حيث انهم لم يركزوا عليه في صناعته بل اعتمدوا اكثر على استيراده[5].

أما بالعراق فقد ظل التبادل التجاري منتظما و نشطا و كانت لبعض المدن العراقية شهرة كبيرة عند اهل الاندلس كالموصل بحكم انها مدينة صناعة و تجارة كبيرة و ملتقى لمختلف القوافل التجارية[6] و كانت بغداد هي الاخرى معروفة بالتجارة و كان اهلها اهل تجارة و ذكر اليعقوبي ذلك بقوله انه ليس من اهل البلد و ليس له فيها اهل لهم محلة و متجر ، و كانت اكثر المدن تدخلها و تخرج منها قوافل التجارة[7]

---

[1] الخنساء قشوم : **المرجع السابق** ، ص 21

[2] خديجة بورملة : **التجارة الخارجية للمغرب الاوسط في حوض البحر المتوسط** ،رسالة دكتوراه ،تخصص التاريخ الوسيط ، اش عبد القادر بوباية : جامعة وهران الجزائر ، 2018.2017، ص 129.128

[3] اسماعيل ابراهيم عبد المجيد المجبري : **المرجع السابق** ، ص 102

[4] محمود هدية :**المرجع السابق** ، ص246

[5] **نفسه**: ص ص 244،245

[6] خالد عبد الكريم بن حمود البكر : **المرجع السابق** ، ص 292

[7] اليعقوبي : **المصدر السابق** ، ص03

ت ـ مع الهند و الصين :

لقد امتدت العلاقات التجارية لتصل الى الهند و الصين ، فلاقى الحرير المغربي و الاندلسي رواجا في سواحل الهند و كانت تتم مقايضته بالذهب ، و هذا ان دل فانه يدل على جودته و كانت تصل سفن البلدان المشرقية محملة بالتوابل و المنتجات الشرقية و تعود محملة بالكتان و الحرير[1] كما عرفت الهند بنوع من المسك يستخرج من حيوان يشبه الماعز له اعناق طويلة و قرون ، و كان من اهم صادرات الهند و يصل الى الاندلس ايضا للبيع او المقايضة[2].

ث ـ التبادل مع السودان الغربي

كانت هناك علاقات بين الاندلس و السودان الغربي فاختلط تجارها مع بعض لعملية البيع و الشراء و المقايضة[3]

و لعلى اكبر تجارة كانت تجمع المنطقتين هي تجارة الرقيق و التي كانت تتدفق الى الاندلس و كانت احدى التجارات المربحة[4]

و كان لباس اغلب منطقة السودان الغربي من الجلود و بعد ان خالطو البيض صار لباس بعضهم من الصوف و القطن الذي جلب اليهم[5]

كما تمكنت المنسوجات الاندلسية من الوصول الى المدن و الاسواق الواقعة جنوب الصحراء بفضل جودتها ، كما كان هذا التبادل عاملا من عوامل انتشار الاسلام هناك.

ج ـ التبادل التجاري مع الغرب المسيحي :

كانت هناك اتصالات تجارية مع الغرب المسيحي ، الا انها لم تكن بنفس القيمة التي كانت بين الاندلس و العالم الاسلامي[6] و كان نقل البضائع يتم عن طريق الموانئ الاسلامية و كان التجار

---

[1] محمود هدية : **المرجع السابق** ، ص242

[2] الزهري : **المصدر السابق** ، ص 19

[3] الادريسي :**المصدر السابق** ، ص 28

[4] عبد الاله بنمليح : **الرق في بلاد المغرب و الاندلس** ، الانتشار العربي ، ط1 ، بيروت لبنان ، 2004 ، ص 201

[5] ابن سعيد المغربي : **المصدر السابق** ، ص 91

[6] اوليفيا ريمي كونستبل : **التجارة و التجار في الأندلس**، تع فيصل عبد الله ،مكتبة العبيكل ، د م ن ، د س ن ، ص82

يتاجرون لكن بأعداد محدودة مع اسبانيا النصرانية ، كما وصل بعض التجار المسيحيين الى الاندلس للقيام بالمتاجرة[1].

و كانت السفن تحط بالأندلس و من ابرز المنتجات هي التوابل و الحرير و القطن اضافة الى الجلود و بعض المنتوجات الضرورية للعيش كالقمح[2]

و من بين المبادلات هي التي كانت بين الاندلس و المدن الايطالية كجنوة و بيزا و البندقية و أمالفي حيث برزت هاته المدن بالتجارة بحكم موقعها الجغرافي المناسب لذلك و كان ميناء جنوة من اكبر الموانئ بالنظر لحجم التبادلات التي تتم فيه و هو نفس الامر لميناء بيزا[3].

ثالثا ـ معوقات التجارة الداخلية و الخارجية للأندلس:

كانت هناك بعض المعوقات التي قد تتسبب في تذبذب الحركة التجارية في الأندلس داخليا او خارجيا و نذكر منها

أ ـ العوامل الطبيعية:

الامطار:

إن للطبيعة اتصال مباشر بحياة البشر و اولها الامطار فإذا ندرت الامطار و قلت فإنها تسبب الجفاف مما يؤثر على الزراعة و بالتالي صناعة النسيج مما يجعل الحركة التجارية اقل ، اما كثرة الامطار هي الاخرى تكون عاملا سلبيا في بعض الأحيان فتحدث السيول اضرارا بالأرض و تفسد المحاصيل كما حدث في نهر قرطبة الذي فاض و دمر بعض القرى و افسد المحاصيل و تسبب في هلاك البشر و الدواب[4]

[1] اوليفيا ريمي كونستبل: **المرجع السابق**، ص83

[2] محمود هدية :**المرجع السابق** ، ص 249

[3] **نفسه**، ص ص، 250،251

[4] سعيد سيد احمد ابو زيد :**المجاعات و الاوبئة ز اثرها على الأندلس** ، كلية الآداب جامعة المنوفية ، د ت ن ، ص ص214،215

الاوبئة :

الوباء او الجائحة في اللغة هي الشدة و النازلة العظيمة التي تجتاح المال و هي ما ينوب الانسان أي ما ينزل به من الملمات و الحوادث ، فتضرب مصادر عيشه و موارد رزقه و هو ما يتم التعبير به على انه المصيبة[1]

ضرب وباء الأندلس في عهد الدولة الاموية سنة 189هـ و وصل الوباء حتى الى بلاد افريقية و المغرب ، و كان هذا الوباء هو الطاعون حيث يعتبر وباء سريع الانتشار ، مما دفع البعض الى السفر للعدوة المغربية و الاستقرار هناك او لجلب السلع و الطعام ، كما اتخذت السلطة الحاكمة إجراءات للحد من الوباء و مساعدة المحتاجين ، و انتج هذا الوباء مجموعة من النتائج كغلاء للأسعار و ندرة في الطعام و تأثير على النشاط التجاري[2]

الجراد

كان الجراد اذا غزا مكانا قضى على ما فيه ، و هذا ما حدث بالأندلس عام 207هـ حيث اجتاح الجراد البلاد و قضى على الاخضر و اليابس ، فحدثت مجاعة بالبلاد و اقيمت بقرطبة صلاة الاستسقاء بسبب الجراد و القحط و هذا ما تسبب في غلاء للأسعار و ندرة في المنتوجات و هلاك للدواب و البشر[3].

ب ـ العامل البشري

القرصنة :كان القراصنة يجوبون البحار من اجل السرقة و التخريب ، و في حين كان التجار يجوبون الشرق و الدول الاسلامية للتجارة و بعدد أقل مع الدول المسيحية كما و اسلفنا الذكر ، فإن القراصنة الغربيين كانوا يستولون على السفن المحملة بالبضائع و يسرقون ما فيها او يخربونها[4].

---

[1] عبد الهادي البياض : **الكوارث الطبيعية و أثرها في سلوك و ذهنيات الانسان في المغرب و الاندلس** ، دار الطليعة ، ط1 ، بيروت لبنان ، 2006 ، ص 17

[2] عباس فضل حسين المسعودي ،**الكوارث الطبيعية و اثرها في الاندلس م الفتح الاسلامي حتى نهاية عصر الخلافة الاموية** ، لارك للفلسفة و اللسانيات و العلوم الاجتماعية ، كلية التربية جامعة المثنى ، عد13 ، 2014 ص 04

[3] خزعل ياسين مصطفى :**الكوارث و الظواهر الطبيعية بالأندلس و آثارها على المجتمع في عصري الامارة و الخلافة 138/422هـ ، 755/1030م** ، آداب الرافدين ، كلية الآداب ، عد 54، الموصل العراق ، 2009 ، ص17

[4] زيغريد هونكه : **شمس العرب تستطع على الغرب** ،تح فاروق بيضون ، كمال دسوقي ،دار الافاق الجديدة ، ط 8 ،د م ن ، ص ص 25،26

كما كان بعض التجار الاندلسيون كانوا يتعرضون للمضايقات و السرقة في بعض الموانئ مما يصعب عليهم العمل[1]

السرقات في الطرق :

كانت للأندلس مجموعة من المسالك البرية المتعددة و التي نربط المدن ببعضها اذ كانت ذات اهمية كبيرة ، غير انه في بعض الأحيان تشكل خطرا كالطريق الرابط بين قرطبة واشبيلية و الذي تعرض فيه المسافرون و التجار الى قطاع الطرق مما تسبب في كساد الاسواق و غلاء الاسعار ، غير أن الوضع لم يدم طويلا و عاد الأمن الى الدرب[2].

كما كان هناك عامل لا يقل أهمية عما ذكرنا ألا و هو العامل السياسي الذي هو الآخر يتسبب في عرقلة التجارة فكانت الصراعات على السلطة و الحكم التي ما كادت ان تنتهي سببا في وجود العراقيل خاصة على التجار و في الطرق التي يسلكونها سواء كان داخليا اي بين المدن الأندلسية أو خارجيا عبر الطرق البرية كانت أو البحرية .

[1] رابح رمضان :**النشاط التجاري بالأندلس خلال القرن الرابع و الخامس هجريين** ، رسالة ماجيستير ، تخصص التاريخ الوسيط ، اش بن معمر محمد ، جامعة وهران الجزائر ، 2008.2007، ص217

[2] محمد عطاء الله سالم الخليفات : **المرجع السابق** ، ص 87

خلاصة:

يمكننا من خلال هذا الفصل أن نستخلص بعض النتائج منها :

أن اسواق الأندلس كانت أسواق مشهورة و عامرة بالسلع بالأخص المنتوجات النسيجية التي نالت الشهرة الواسعة بفضل جودتها

كان نظام الحسبة نظاما فعالا في تنظيم السوق و المعاملات و كانت الأندلس حريصة على تفعيل هذا النظام و العمل به

العلاقات التجارية التي جمعت الأندلس مع دول العالم كانت علاقات وطيدة و تمكن التجار الأندلسيون من ايصال سلعهم الى ابعد بقاع العالم و نالت منسوجاتهم تلك المناطق مما اعطى ازدهارا اكثر لصناعة و تجارة النسيج ببلاد الأندلس

رغم المعوقات المتعددة إلا ان تجارة النسيج لم تتوقف و واصلت صمودها طوال تاريخ الأندلس.

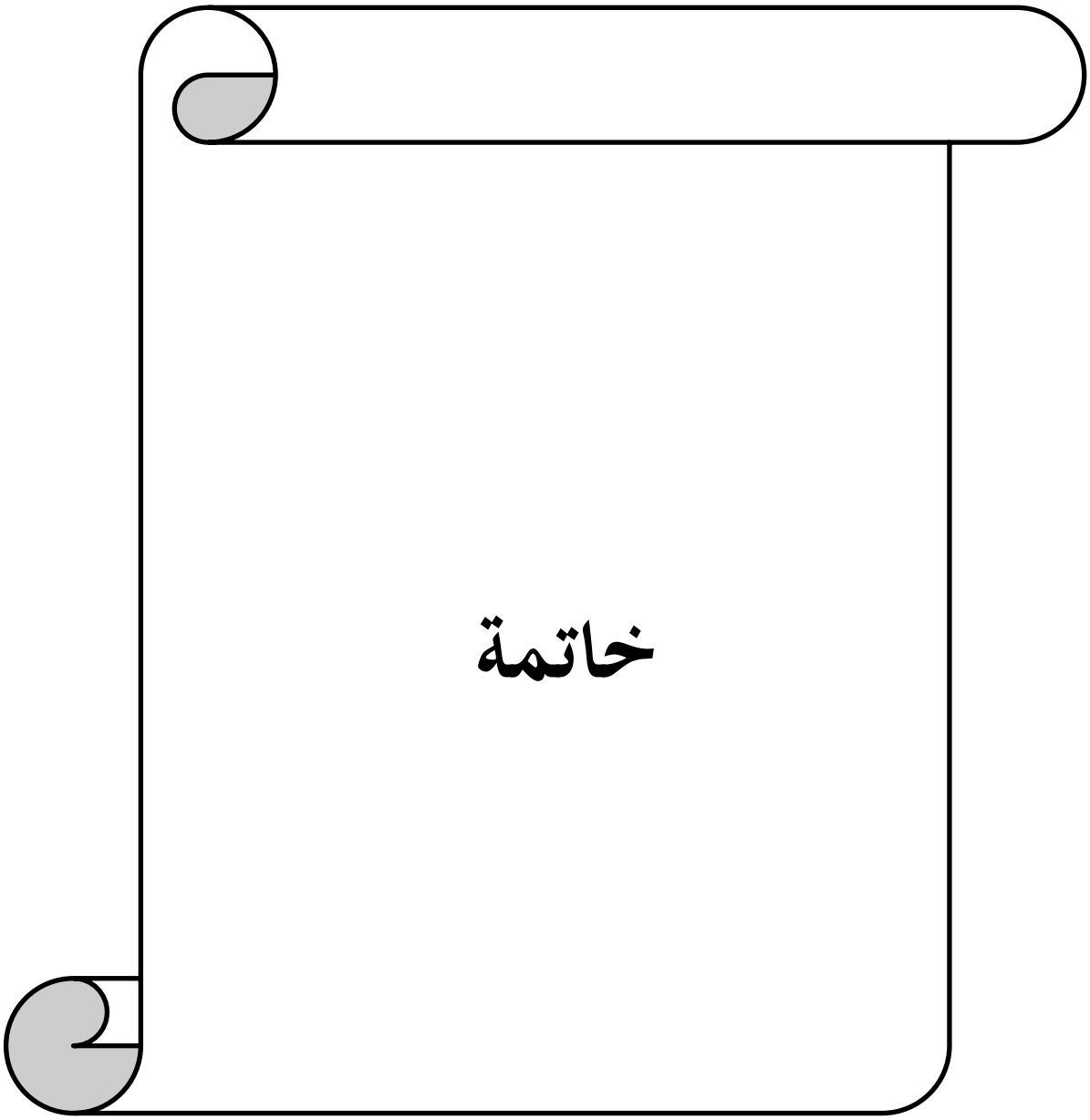

خاتمة

خاتمة :

بعد الانتهاء من هاته الدراسة و بعد جمع المادة و تحليلها ، خلصت الى مجموعة من النتائج تمثلت فيما يلي :

- كان للأندلس تاريخ عظيم في مجالات الصناعة المختلفة و لعبت جغرافية الأندلس دورا في ذلك بحكم الثروات المتوفرة.
- عرف الأندلسيون بحبهم للعمل و الاتقان ، فكان لهم دور بارز في تطور الصناعات بما في ذلك صناعة النسيج
- كانت صناعة النسيج تتم بتظافر الجهود و مشاركة كل فئات المجتمع و الاعمار ، فحتى الغلمان كان لهم دورهم ، هذا و ان دل فانه يدل على ان الاندلسيين كانوا يقدرون هاته الصناعة و يسعون للحفاظ عليها و توارثها عبر الأجيال. كما ان صناعة النسيج كانت موجودة بالاندلس و بعد دخول المسلمين اليها تطورت اكثر اذ كان هناك تواصل حضاري بالبلاد فاعطى صبغة مميزة لهاته الصناعة.
- الاسلام اعطى مكانة للمرأة ، و في الاندلس حفظت هاته المكانة لها ، و ابدعت المرأة في شتى المجالات و قدمت دعما قويا في صناعة النسيج بفضل ادوارها المهمة في ذلك.
- بالنظر الى المدن الاندلسية التي كانت مراكز لصناعة النسيج نجد انه كان هناك تنظيم في مجال الصناعات و الاسواق مما يبين مدى تميز اهل الاندلس في ذلك.
- كان الاهتمام من طرف الحكام ابرز عوامل هاته الصناعة و غيرها من الصناعات
- رغم الاوضاع السياسية التي ألمت بالأندلس في تاريخها نجد ان صناعة النسيج حافظت على بقائها و استمراريتها ، و هذا راجع حسب رأيي الى عاملين اثنين ، الاول هو تمسك اهل الاندلس بصناعتهم هذه و الثاني هو بقاء الاهتمام بها من طرف الحكام رغم الظروف السياسية الصعبة.
- كان وصول زرياب الى الأندلس مساهمة في تطور مجال صناعة الملابس و تطور الموسيقى و كذا الطعام و الأواني ، و ارى حسب وجهة نظري ان وصوله للأندلس كان امرا ايجابيا عكس ما يراه البعض بان زرياب كان احد اسباب تفتت و انحلال المجتمع بسبب ما ادخله من ثقافة دخيلة على المجتمع الأندلسي.

- كانت للأندلس علاقات مختلفة مع دول العالم و بالأخص العالم الاسلامي و من بين هاته العلاقات هي العلاقات التجارية، كما كانت بلاد الاندلس احد اهم الدول في عملية التبادل التجاري، و نالت تجارة النسيج حصة كبيرة في هاته التبادلات.
- كانت بلاد الاندلس إبان الحكم الاسلامي فيها هي بوابة التفتح و التطور بالنسبة لدول اوروبا التي كانت تغرق في الظلمات و الجهل ، فكانت العلوم و الحضارة فيها. و لم تقف اوروبا الا على عاتق ما قدمته بلاد الاندلس.
- صناعة النسيج بالأندلس ، صناعة لها تاريخ مشرق في صفحة من صفحات تاريخ البلاد العظيمة ، صفحة لا يمكن نكراها او التقليل من شأنها ، و ستبقى نقطة مضيئة و احد اهم مظاهر التطور و الحضارة و المجد الذي بناه المسلمون في يوم من الأيام بهاته الارض الطيبة.

الملاحق

الملحق الاول: خريطة توضح جغرافية بلاد الاندلس[1]

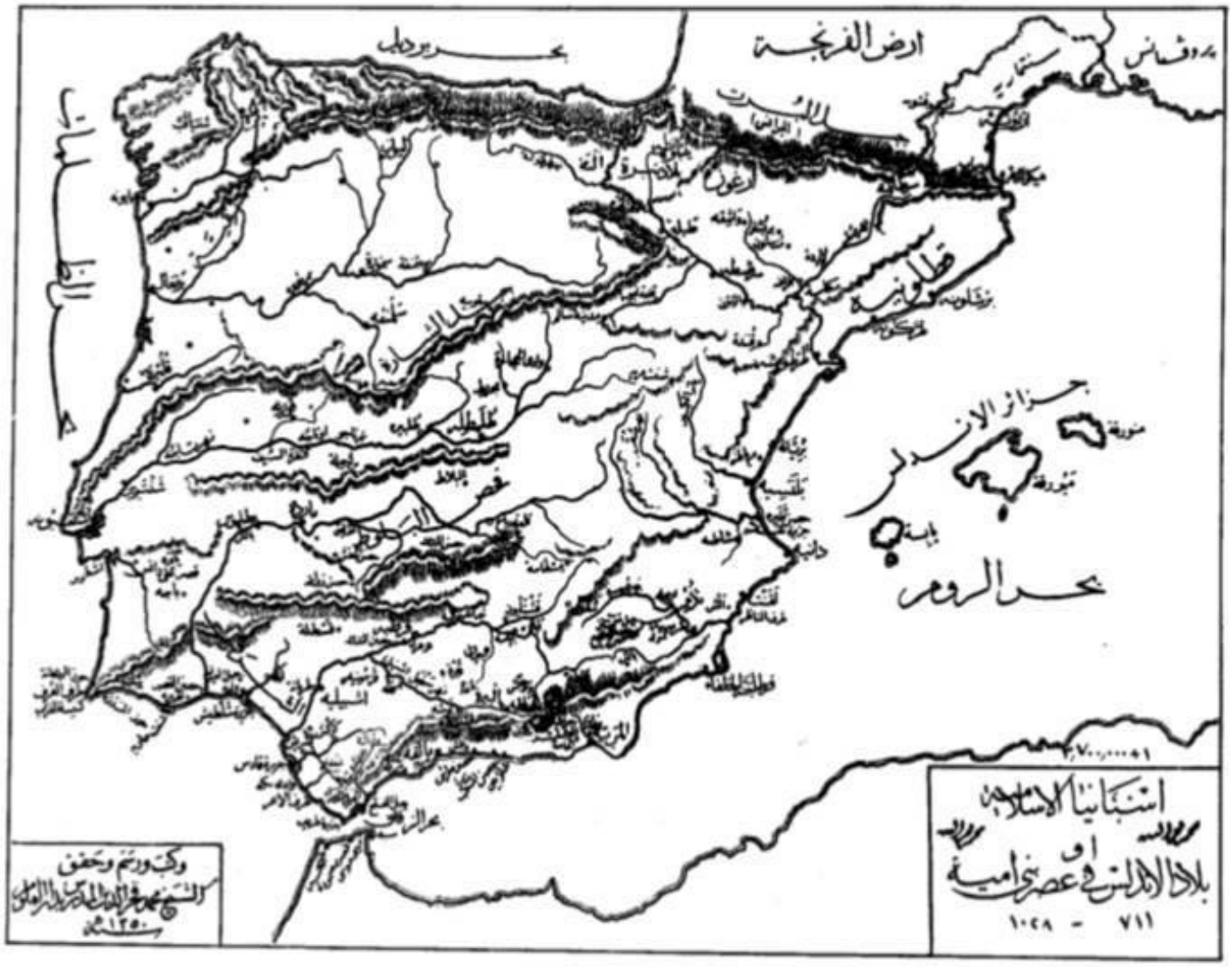

[1] ابراهيم الابياري :**فتح الاندلس و ذكر امرائها رحمهم الله و الحروب الواقعة بينهم** ، دار الكتاب اللبناني ن بيروت 1989، ص 04

الملحق الثاني : احد الابواب الخارجية المصنوعة و المركبة بجامع قرطبة[1]

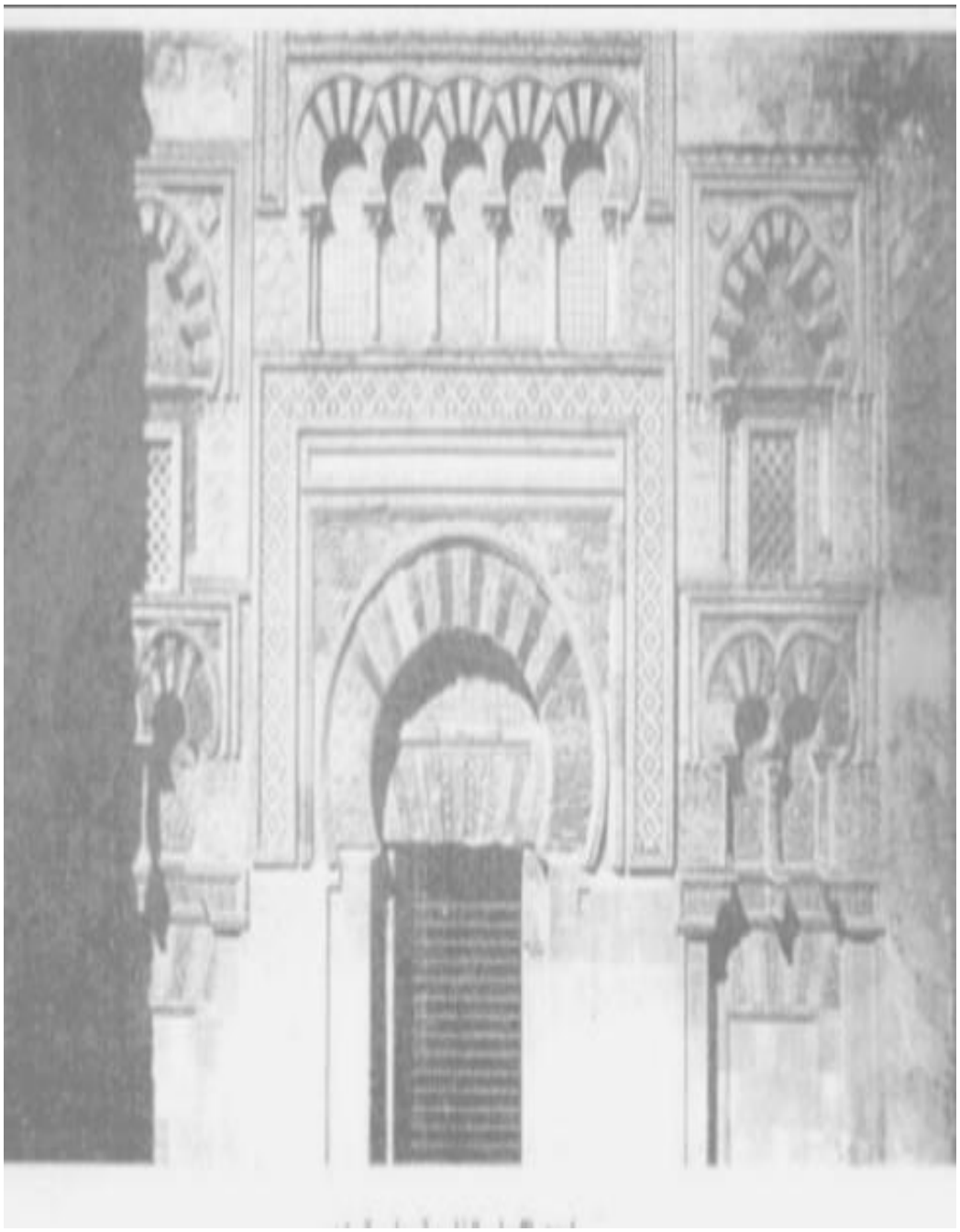

[1] السيد عبد العزيز سالم : **المرجع السابق** ، ص171

الملحق الثالث : المغزل[1] و المشط[2] و هما احدا الادوات اللتان يستخدمان في صناعة النسيج

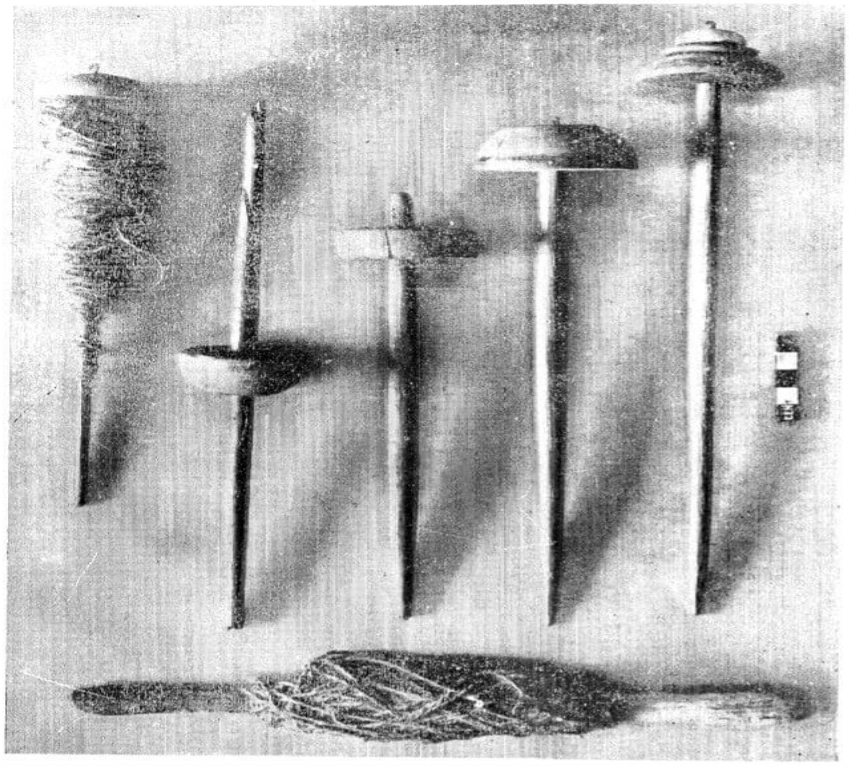

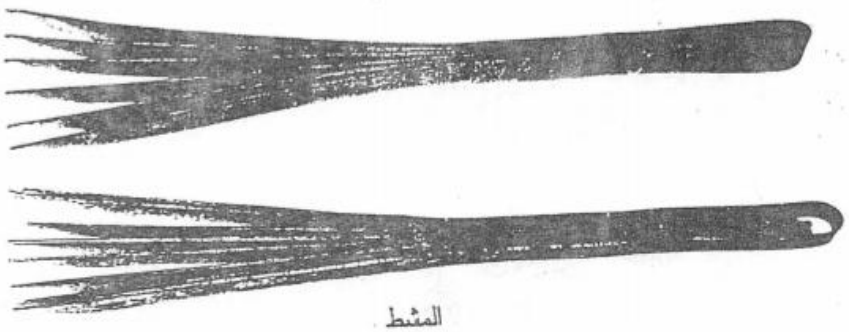

المشط

[1] سعاد ماهر محمد : **المرجع السابق** ، ص 245

[2] علي احمد الطايش: **المرجع السابق**، ص 210

الملحق الرابع :احد اشكال النول الذي يستخدم في الصناعات النسيجية اذ تتعدد اشكال الانوال و تختلف بما في ذلك النول الموضح في هاته الصورة[1]

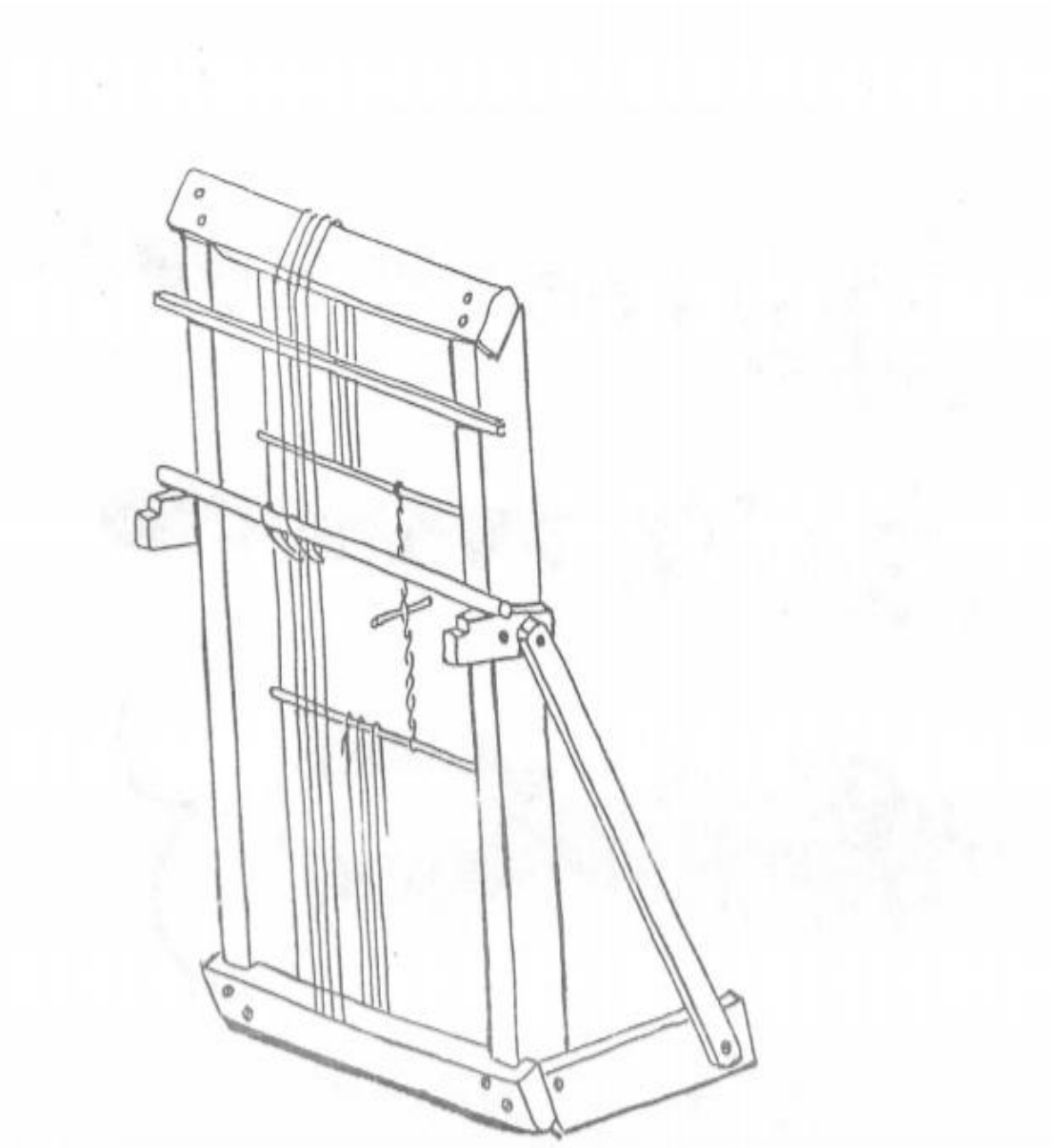

[1] علي احمد الطايش : **المرجع السابق** ، ص209

الملحق الخامس:المقص و الشنكل ، من ادوات صناعة النسيج[1]

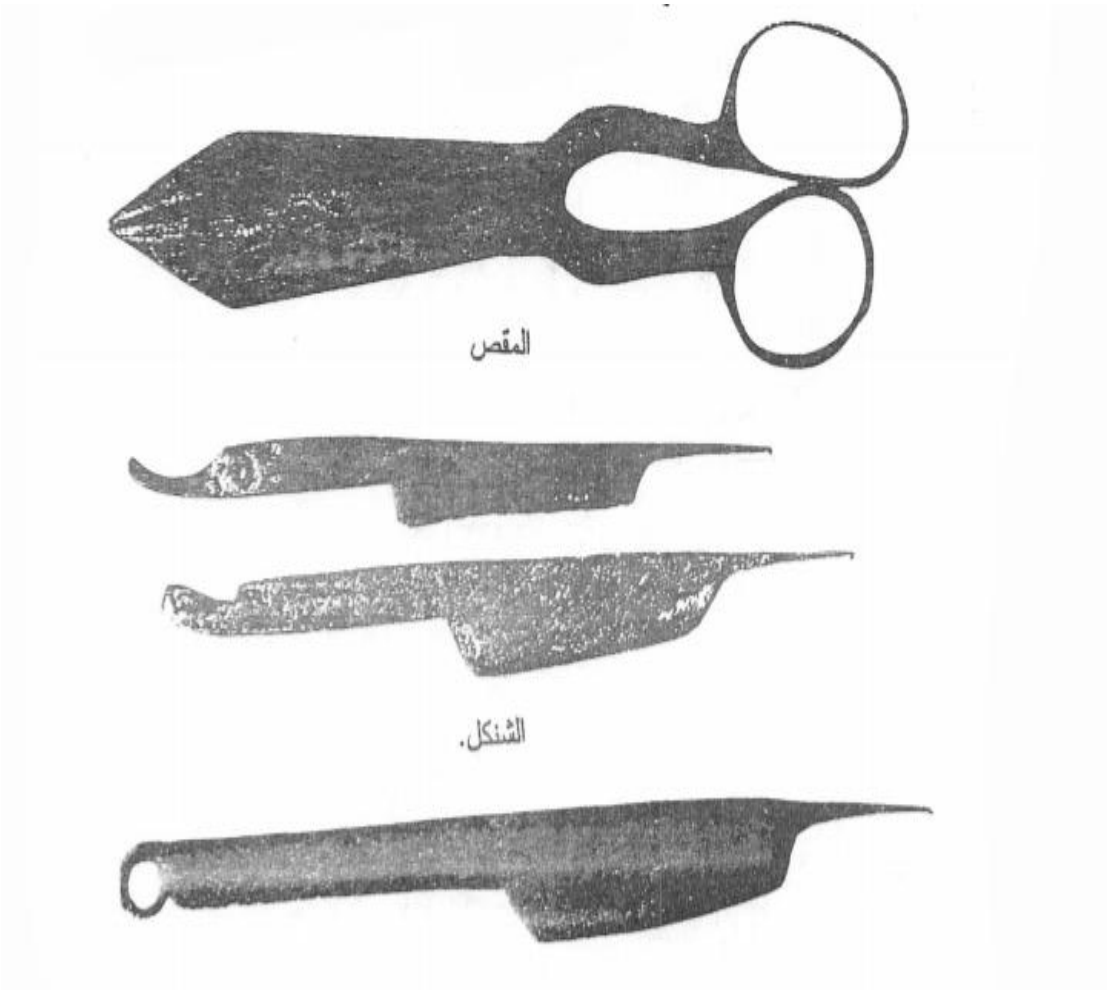

[1] علي احمد الطايش : **المرجع السابق** ،ص 210

الملحق السادس: قطعتين من نسيج الحرير الاندلسي المتعدد الالوان[1].

لوحة ١

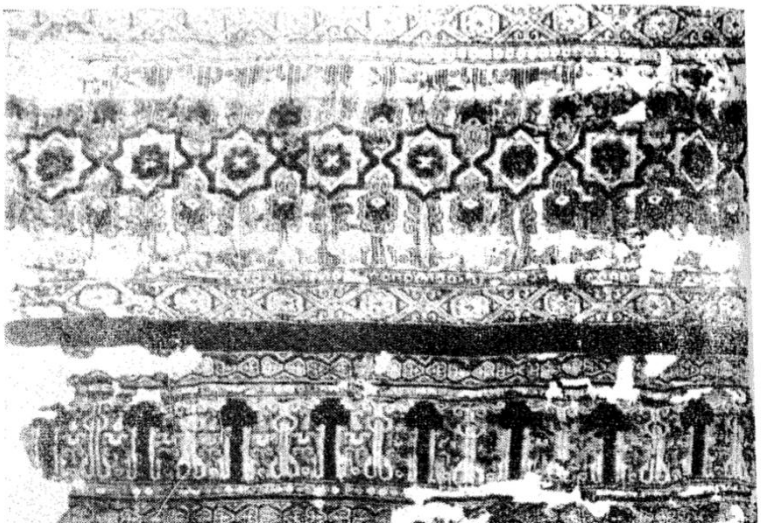

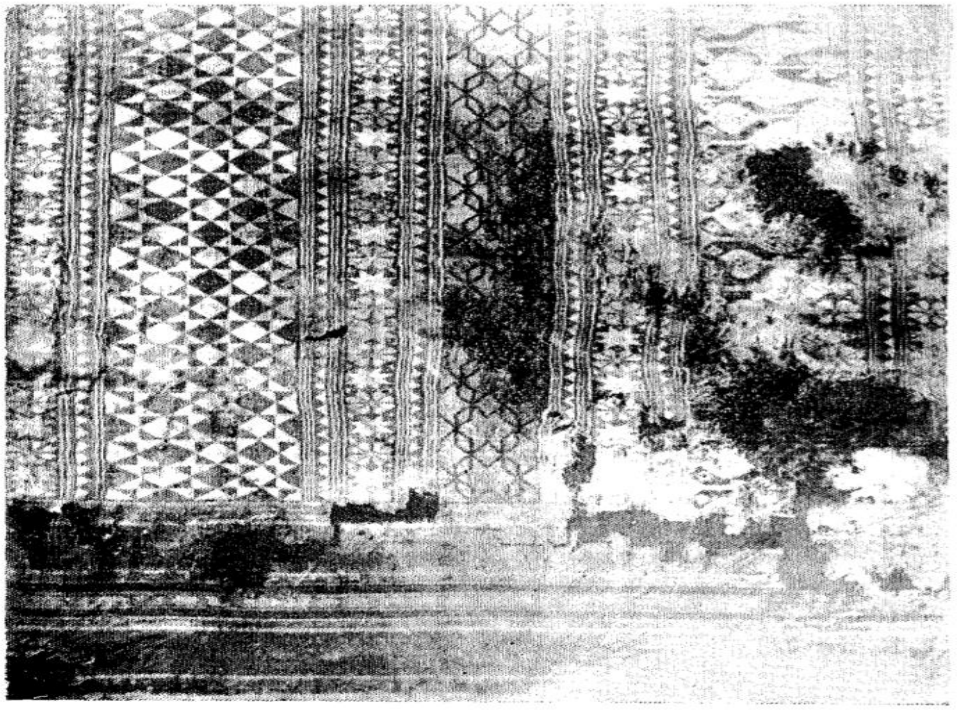

[1] سعاد ماهر محمد : **المرجع السابق** ، ص 352

الملحق السابع : احد انواع الملابس الخاص بالمراة الاندلسية و تعتبر من الملابس التي وصلت الى المغرب الاوسط بعد سقوط الاندلس[1]

[1] محمد بن عمير :**المرجع السابق** ، ص79

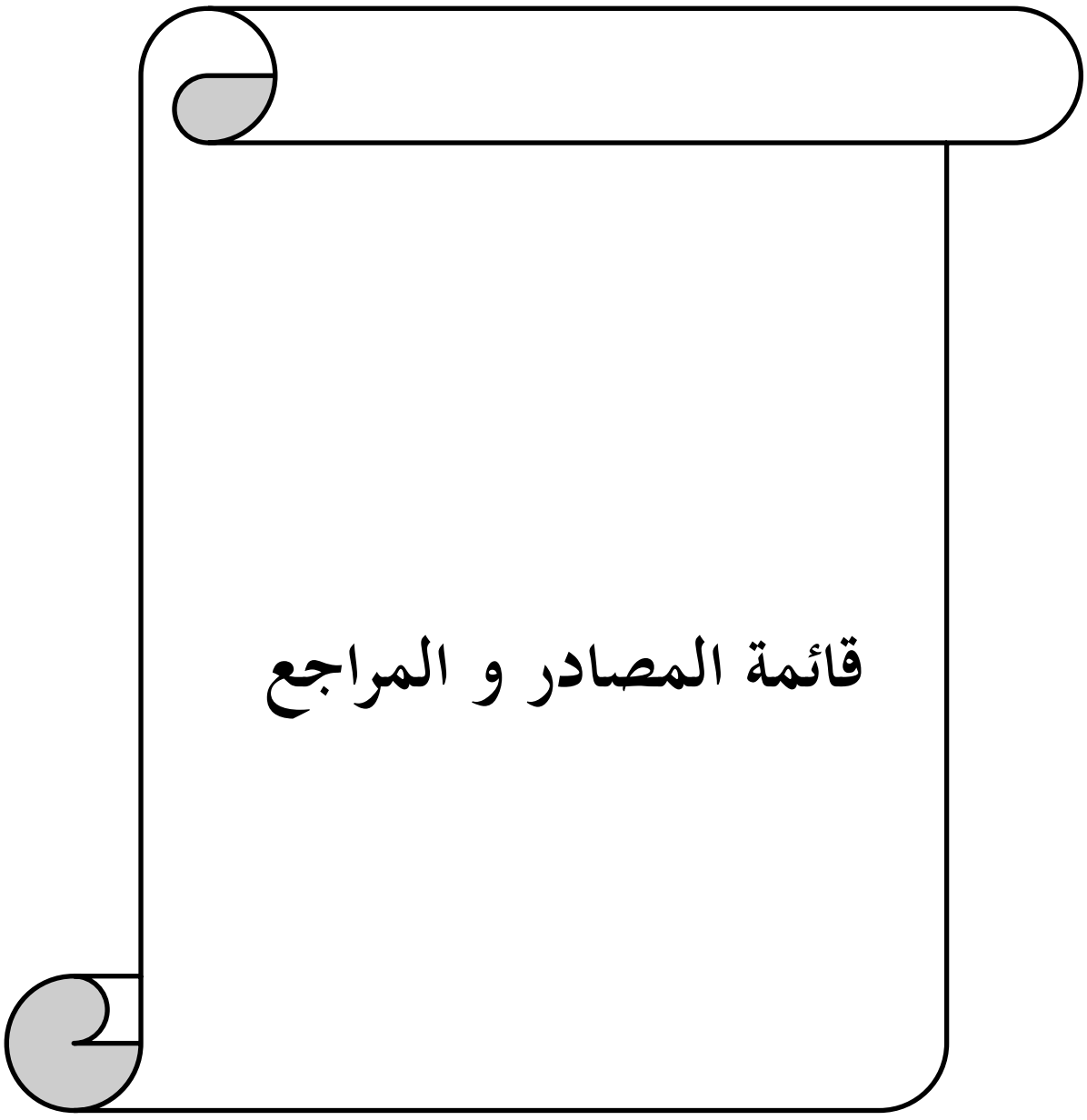

قائمة المصادر و المراجع

أولا : المصادر العليا.

القرآن الكريم برواية ورش عن نافع.

ثانيا : المصادر

1 ابن بصال **كتاب الفلاحة** : نش خوسي مارية مياس بيكروسا ،تر محمد عزيمان ، معهد مولاي الحسن ، بد ط ، تطوان ، المغرب ، 1900

2 المقري (احمد بن محمد التلمساني): **نفح الطيب من غصن الاندلس الرطيب** ، تح احسان عباس ، دار صادر ، د ط بيروت ، 1998 ، مج 1

3 احمد عبد الحليم بن تيمية :**الحسبة في الاسلام او وظيفة الحكومة الاسلامية** ،دار الكتب العلمية ، بيروت ، د س ن .

4 ابي الحسن بن رحال المعداني : **كشف القناع عن تضمين الصناع** ، تح محمد ابو الاجفان ، الدار التونسية للنشر ،ط1 ، تونس، 1986 .

5 بن سعيد المغربي (ابي الحسن علي بن موسى) :**كتاب الجغرافيا** ، تح اسماعيل العربي ،المكتب التجاري للطباعة و النشر و التوزيع ط 1، بيروت ،1980.

6 ابو الحسن علي ابن عبد الله ابن ابي زرع الفاسي :**الانيس المطرب بروض القرطاس في اخبار ملوك المغرب و تاريخ مدينة فاس** ، دار المنصور للطباعة الوراقة د ط ، المغرب ، 1972.

7 المسعودي (الحسن علي بن علي) : **مروج الذهب و معادن الجوهر**، مؤسسة دار الهجرة، القاهرة، 1948 ، جز1

8 الحميري: **صفة جزيرة الاندلس كتاب الروض المعطار في خبر الاقطار**، تص لاقي بروقنصال ، دار البديل ، ط 2، بيروت 1988

9 ابن حيان القرطبي :**المقتبس من انباء اهل الاندلس**، تح محمود علي مكي ،المجلس الاعلى للشؤون الاسلامية ،لجنة احياء التراث الاسلامي، القاهرة 1993.

10 ياقوت الحموي (الدين ابي عبد الله ياقوت بن عبد الله الحموي الرومي البغدادي): **معجم البلدان** ، تصح محمد الامين الخانجي مطبعة السعادة ، ط1 ، مصر ، 1907. ، مج 1

11 النويري (شهاب الدين احمد بن عبد الوهاب) : **نهاية الارب في فنون الادب** ،تح يحي الشامي ،دار الكتب العلمية ،بد ط ، بيروت ، جز11.

12 بن عذارى (ابي العباس احمد بن محمد بن عذارى): **البيان المغرب في اختصار اخبار ملوك الاندلس و المغرب** ، تح بشار عواد معروف ،محمد بشار عواد ، دار الغرب الاسلامي ، ط1 ، تونس ،2013 ، مج 2.

13 ـــــــــــــــ :**البيان المغرب في اخبار المغرب** ،تص رينهرت دزي ، مطبع بريل ، د ط ،ليدن هولندا ،1948 ، جز 1.

14 عبد الرحمان بن نصر الشيزري : **نهاية الرتبة في طلب الحسبة** ،نش السيد الباز العريني ، مطبعة لجنة التأليف و النشر ، د ط ،القاهرة ،1945.

15 الزهري (ابي عبد الله محمد بن ابي بكر) :**كتاب الجغرافيا** ، تح محمد حاج صادق ،المكتبة الثقافية الدينية ، د ط ،القاهرة ، د س ن

16 ابي عبد الله بن حارث بن ابى الخشني القيرواني الاندلسي: **قضاة قرطبة وعلماء افريقية**، صححه عزت عطار حسني، مكتبة الخانجي، ط 1، القاهرة ، 1994.

17 الادريسي (عبد الله محمد بن عبد الله بن ادريس الحمودي الحسني) : **نزهة المشتاق في اختراق الآفاق** ، مكتبة الثقافية الدينية ، ب ط، القاهرة ، 2002 ، مج 1 ،

18ا البكري (ابي عبد الله بن عبد العزيز محمد) :**المسالك و الممالك** ، تص جمال طلبة ، دار الكتب العلمية ، ط1 ، بيروت ، 2003 ، جز 2 جز1

19 ابن عبدون: **ثلاث رسائل في الحسبة** ، تح ليفي بروفنسال ، المعهد الفرنسي للآثار الشرقية ،د ط ، القاهرة ،1955 ، مج 2 .

20 علي ابن حزم الاندلسي :**طوق الحمامة في الألفة و الألاف**، مؤسسة هنداوي للتعليم و الثقافة ،ط1 ، القاهرة ن 2012 .

21 ابي الحسن علي بن بسام الشنتريني : **الذخيرة في محاسن اهل الجزيرة** ، تح سالم مصطفى البدري ، دار الكتب العلمية ، ط1 ،بيروت ، مج 1 ، د س ن.

22 ابن منظور (ابن الفضل جمال الدين محمد بن مكي)**ك لسان العرب** تح عبد الله الكبير ، محمد احمد حسب الله، هاشم محمد الشاذلي، سيد رمضان احمد، دار المعارف ، د ط ، القاهرة ،1981، مج 1

23 ابن حوقل (ابي قاسم بن حوقل النصيبي):**صورة الارض** ،دار مكتبة الحياة ، ط2 ، لبنان 1992،

24 القاضي ابن صاعد الاندلسي :**طبقات الامم** ، نش لويس شيخو اليسوعي ، المطبعة الكاثوليكية للآباء اليسوعيين ،د ط ،بيروت لبنان ،1912 .

25 ابن القوطية :**تاريخ افتتاح الاندلس** ، تح ابراهيم الأبيارى ، دار الكتاب المصري،ط2، القاهرة ،1989 ، مج2

26 لسان الدين ابن الخطيب :(الوزير محمد لسان الدين ابن الخطيب)، **الاحاطة في اخبار غرناطة** ، ط 1،مطبعة الموسوعات ، مصر ، 1319هـ.

27 مؤلف مجهول : **تاريخ الاندلس** ، تح عبدالقادر بوباية ، ط1 ، دار الكتب العلمية ، بيروت ،2007.

28 ابن خاقان (ابي نصر الفتح بن محمد بن عبد الله القيسي الاشبيلي): **قلائد العقيان و محاسن الاعيان** ،تح حسين يوسف خربوش، مكتبة المنار ، ط1 ، الاردن ، 1998

29 ابن خلدون (ولي الدين عبد الرحمان بن محمد) : **المقدمة** ، تح عبد الله محمد الدرويش ،دار يعرب، ط1،دمشق،2004،ج1.

30 ابي يحي عبيد الله احمد الزجالي القرطبي : **أمثال العوام في الاندلس** ، تح محمد بن شريفة ن قس1، وزارة الدولة المكلفة بالشؤون الثقافية ن القاهرة ، 1975.

31 اليعقوبي (احمد بن ابي يعقوب بن واضح): **كتاب البلدان** ،المكتبة المرتضية و مطبعتها الحيدرية ، د ط ،العراق ، 1918.

ثالثا : المراجع العربية و المعربة

1 الامير شكيب ارسلان : **الحلل السندسية في الاخبار و الآثار الاندلسية** ، مؤسسة هنداوي للتعليم و الثقافة ،ب ط ، القاهرة ، 2012 ، جز 1

2 محمد بشير حسن راضي العامري :**ابداعات الطب و الصيدلة في الاندلس** ، دار الكتب العلمية ، د ط ، بيروت ،1971 .

3 انور احمد خان البغدادي: **الحرف و الصناعات في القرآن الكريم**، دار الكتب العلمية، بد ط، بيروت لبنان .

4 موريس لومبار : **الاسلام في مجده الاول**، تر اسماعيل العربي، دار الافق الجديدة، ط 3، المغرب، 1990

5 احمد بن ياسين : **بلدان الاندلس** ،مركز زايد للتراث و التاريخ ،ط1 ، 2000 .

6 سلمى الخضراء الجيوسي : لوسي بلونر، **نباتات الصباغة و النسيج** ، مركز دراسات الوحدة العربية ، ط1 ،بيروت ،1998 .

7 علي احمد الطايش : **الفنون الزخرفية الاسلامية المبكرة** ، مكتبة زهراء الشرق ، ط1 ، مصر .

8 سعاد ماهر محمد : **النسيج الاسلامي** ، الجهاز المركزي للكتب الجامعية و المدرسية و الوسائل التعليمية ، بد ط ، القاهرة 1988 .[1] محمود هدية، **اقتصاد النسيج في الغرب الاسلامي في العصر الوسيط** ، مؤسسة هنداوي ، د ط، المملكة المتحدة ، 2019 .

9 عبد العزيز سالم : **المساجد و القصور في الاندلس** ،مؤسسة شباب الجامعة للطباعة و النشر ،بط ، القاهرة 1976.

10 يوسف احمد بن ياسين : **بلدان الاندلس في اعمال ياقوت الحموي الجغرافية** ، مركز زايد للتراث و التاريخ ، ب ط ، الامارات العربية المتحدة ، 2000.

11 نوال عبد الرحمان الشوايكة : **ادب الرحلات الاندلسية و المغربية حتى نهاية القرن التاسع هجري** ، تق صلاح جرار ، دار المامون للنشر و التوزيع ، ط1، المملكة الاردنية الهاشمية ، 2006.

12 عصام الدين عبد الرؤف الفقي : **تاريخ المغرب و الاندلس** ، مكتبة نهضة الشرق ، د ط ، القاهرة ، 1948

13 محمد ياسين البدري الحسيني :**اقمار في سماء الاندلس ابن حزم الاندلسي سيرته مذهبه شيوخه و تلامذته** ، دار الكتب العلمية ، د ط ، بيروت ،1971.

14 صالح احمد العلي: **المنسوجات و الملابس العربية في العهود الاسلامية الاولى**، شركة المطبوعات ط1، لبنان ، 2003.

15 ماهر صبري كاظم : **ملامح من رسوم الدولة الدولة الاموية في الاندلس** ، د م ط ،2008.

16 احمد ابو الفضل : **تاريخ مدينة الميرية**، د ط ،الهيئة المصرية العامة للكتاب ، القاهرة ، 1981.

17 رينهات دوزي: **المعجم المفصل باسماء الملابس عند العرب** ، تر اكرم فاضل، ب ط ، وزارة الاعلام ، بغداد، د س ن.

18 فتحي زغروت : **الجيوش الاسلامية و حركة التغيير في دولتي المرابطين و الموحدين في المغرب و الاندلس** دار التوزيع و النشر الاسلامية ، ط1 ، القاهرة ، 2005

19 حسين يوسف دويدار: **المجتمع الاندلسي في العصر الاموي** ، مطبعة الحسين الاسلامية ن ط1 ، مصر ، 1993

20 محمد بشير حسن راضي العامري :**تاريخ بلد الاندلس في العصر الاسلامي** ،د ط ، دار الكتب العلمية ، بيروت 1971 .

21 خوليوريس روبير : **الاندلس بحثا عن الهوية الغائبة** ، تر غادة عمر طرسون ، مر سري عبد اللطيف ، الهيئة العامة لدار الكتب و الوثائق القومية ، ط1 ، القاهرة ،2004 .

22 عبد الرحمان علي الحجي : **التاريخ الاندلسي من الفتح الى سقوط غرناطة** ، دار القلم ، ط2 ، دمشق ،1981 .

23 راغب السرجاني : **قصة الاندلس من الفتح الى السقوط**، مؤسسة اقرا للنشر و التوزيع ، ط1 ، القاهرة ،2011

24 خليل ابراهيم السامراني : **تاريخ العرب و حضارتهم في الاندلس** ، دار الكتاب الجديدة ، ط1 ، بيروت ، 2000 .

25 حسين مؤنس : **معالم من تاريخ المغرب و الاندلس** ، دار الرشاد ، ط2 ، القاهرة ، 1998

26 محمد عبد الله عنان: دولة الاسلام في الاندلس **دول الطوائف منذ قيامها حتى الفتح المرابطي** ، مكتبة الخانجي ، ط4 القاهرة ، 1998 .

27 احسن علي حسين : **الحضارة الاسلامية في المغرب و الاندلس في عصر المرابطين و الموحدين** ، مكتبة الخانجي ، ط1 ، 1980 مصر .

28 يوسف اشباخ : **تاريخ الاندلس في عصر المرابطين و الموحدين** ، تح محمد عبد الله عنان ، تق سليمان العطار ،الهيئة العامة لشؤون المطابع الاميرية ، القاهرة ، 2011 .

29 احمد محمد الطوخي : **مظاهر الحضارة في الاندلس في عصر بني الاحمر** ، تق احمد مختار العبادي ، مؤسسة شباب مصر ، الاسكندرية ، 1998 .

30 عبد العزيز الاهوازي : **نصوص عن الاندلس من كتاب ترصيع الاخبار و تنويع الآثار و البستان في غرائب البلدان و المسالك لانس العذري المعروف بإبن الدلائي** ، منشورات محمد للدراسات الاسلامية، د م ن ، د س ن.

31 ابو علاء الدين الزاكي : **القواعد الشرعية المتعلقة بالاحتساب** ، دط ، دار المحتسب للنشر و التوزيع، مصر ، 2013.

32 ياسر برهامي : **شرح فقه الامر بالمعروف و النهي عن المنكر**، دار الخلفاء الراشدين ، ط1 ، القاهرة ، 2015 .

33 عويض بن محمود العطوي : **الامر بالمعروف و النهي عن المنكر في القرآن ، رؤية في تحديد المقاصد و السوائل** ، مكتبة الملك فهد الوطنية ، المملكة العربية السعودية ، دط ، 2013

34 ابراهيم علي طرحان : **دولة القوط الغربيين** ، مكتبة النهضة المصرية ، د ط، القاهرة ، 1958.

35 جودت عبد الكريم يوسف : **الأوضاع الاقتصادية و الاجتماعية في المغرب الاوسط خلال القرنين الثالث و الرابع الهجريين** ، ديوان المطبوعات الجامعية ، د ط ، الجزائر ، دس ن .

36 عبد الاله بنمليح :**الرق في بلاد المغرب و الاندلس** ، الانتشار العربي ، ط1 ، بيروت لبنان ، 2004

37 اوليفيا ريمي كونستبل :**التجارة و التجار في الأندلس**، تع فيصل عبد الله ،مكتبة العبيكل ، د م ن ، د س ن .

38 عبد الهادي البياض :**الكوارث الطبيعية و أثرها في سلوك و ذهنيات الانسان في المغرب و الاندلس** ، دار الطليعة ، ط1 ، بيروت لبنان ، 2006.

39 زيغريد هونكه : **شمس العرب تستطع على الغرب** ،تح فاروق بيضون ، كمال دسوقي ،دار الافاق الجديدة ، ط 8 ،د م ن .

40 عبد الفتاح عوض: **اشراقات اندلسية** ،عين للدراسات و البحوث الانسانية و الاجتماعية ، ط1 ، مصر ، 2008 .

41 خالد عبد الكريم بن محمود البكر: **النشاط الاقتصادي للأندلس في عصرالامارة138.316هـ** ، مكتبة الملك بن عبد العزيز العامة ، ط1 ، الرياض ،1993

42 احمد مختار العبادي : **صور من حياة الحرب و الجهاد في الاندلس** ، منشأة المعارف ،ط1 ، الاسكندرية ، 2000.

43ابراهيم الأبياري :**فتح الاندلس و ذكر امرائها رحمهم الله و الحروب الواقعة بينهم** ، دار الكتاب اللبناني ن بيروت 1989،

44 عبد الفتاح عوض : **اشراقات اندلسية صفحات من تاريخ الحضارة الاسلامية في الاندلس** ، عين للدراسات و البحوث الانسانية و الاجتماعية ، ط1 ، مصر ، 2007 .

45 محمد كرد علي : **غابر الاندلس و حاضرها** ، مؤسسة هنداوي للتعليم و الثقافة ، د ط ، القاهرة ، 2014

46 سعد عبود سمار : **ابن حوقل دراسة تاريخية في كتابه صورة الارض** ، عزوز للنشر ،ط1 ، دمشق سوريا ،2016 .

47 ستانلي بول : **قصة العرب في اسبانيا**، تر علي الجارم بك ، شركة كلمات عربية للترجمة و النشر ، مصر ، 2012.

رابعا: المقالات

1 خليل خلف الجبوري : **الثروة المعدنية في الاندلس ، قراءة في المكان و الاستخدام الحضاري** مجلة الدراسات التاريخية و الحضارية، عد 44 .العراق ،2020

2 اقبال حسن احمد الراوي : **منيات (منى) الاندلس** ، مجلة التراث العلمي العربي ، عد 04. 2011.

3 صلاح حسين العبيدي : **الصناع و مساهمتهم في بناء الحضارة العربية** ، كلية الاداب جامعة بغداد ، عد 34 ، 1976.

4 كريم عاتبي لعيبي الخزاعي: **انواع الحرف في بلاد المغرب من خلال كتاب المعيار للونشريسي** ، مر حارث عبد الله علي ، مجلة كلية التربية الاساسية للعلوم التربوية و الانسانية جامعة بابل ، عد 24، 2015.

5 قسطاط عبد الستار حميد: **ارباب المهن و الحرف في المجتمع الاندلسي خلال عصري الامارة و الخلافة** ، كلية التربية للبنات ، جامعة البصرة ، عد 17 ، 2014.

6 توفيق سلطان اليزبوكي : **الحضارة الاسلامية في الاندلس و اثرها على اوروبا** ، ثقافتنا للدراسات و البحوث ، عد 20 ، العراق ، 2010 .

7 ثريا محمود عبد الحسن: **أزياء المجتمع الأندلسي** ،مجلة كلية الآداب ، كلية التربية الاساسية ، قسم التاريخ ،عد 102.

8 مثنى فليفل سلمان الفضلي: **الخدمات العامة في الاندلس** ، كلية التربية ابن رشد ، عد 203 ، بغداد ، 2012.

9 محمد عطاء الله الخليفات: **اسواق الاندلس في عصر الدولة الاموية** ، مجلة المشكاة للعلوم الانسانية و الاجتماعية ، مج 1 ، عد 1 ، د م ط ،2014 .

10 الصعب عبد العزيز : **الفن الاسلامي في صناعة النسيج**، مؤسسة اليمامة الصحفية ، الرياض ،عد 13766، 03/03/ 2006

11 عباس فضل حسين المسعودي: **الكوارث الطبيعية و اثرها في الاندلس م الفتح الاسلامي حتى نهاية عصر الخلافة الاموية** ، لارك للفلسفة و اللسانيات و العلوم الاجتماعية ، كلية التربية جامعة المثنى ، عد13 ، 2014 .

12 خزعل ياسين مصطفى : **الكوارث و الظواهر الطبيعية بالأندلس و آثارها على المجتمع في عصري الامارة و الخلافة 138/422هـ ، 755/1030م** ، آداب الرافدين ، كلية الآداب ، عد 54، الموصل العراق ، 2009 .

13 عمر وهبة مقلد : **الورق تاريخه و تطوره ، مجلة Cybrarians**، عد44 ، مصر ، 2016.

14 ربوح عبد القادر: **الوراقة في الاندلس ما بين القرنيين 4/7هـ و 10/13م قراءة في المدلولات و الشواهد** ، مجلة العلوم الاجتماعية و الانسانية ،عد 13.

15 فتيحة تريكي : **قراءات تاريخية في الصناعات النباتية في الاندلس في العصر الوسيط** ، مجلة عصور الجديدة ،مج 9 عد4 2011 .

16 رياض احمد عبد العاني: **الاحوال العامة في مملكة غرناطة** ،مجلة جامعة تكريت للعلوم الانسانية ، كلية التربية ، عد9 ،العراق ، 2010 .

17 سعيد سيد احمد ابو زيد : **المجاعات و الاوبئة ز اثرها على الأندلس** ، كلية الآداب جامعة المنوفية، مصر

الرسائل الجامعية:

1 الخنساء قشوم :**المبادلات التجارية بين المغرب و الأندلس من خلال كتب الرحلة و البلدان 5.3هـ/11.9م** رسالة ماستر ،تخصص تاريخ القرون الوسطى ، اش حسين مصطفى ، جامعة محمد بوضياف المسيلة الجزائر ،2015.2016.

2 اسماعيل ابراهيم عبدالمجيدالمجبري: **العلاقات الخارجية لبلاد الاندلس 422.138/1030.755** ، رسالة ماجيستير ،كلية الآداب ،اش ادريس صالح الحرير ، جامعة بنغازي ، ليبيا ، 2019.

3 اسماعيل جعرون ورضوان جندي :**الحسبة في بلاد المغرب الاسلامي و الاندلس و مشاهير رجالها من القرن 2هـ /7هـ ،8م/13م** ، مذكرة ماستر ، تاريخ القرون الوسطى ، اش محمد مشوش ، جامعة المسيلة الجزائر ، 2018.2017.

4 ايمان طكوك : **الحسبة و دورها في تنظيم الاسواق بالأندلس ي العهد الاموي 138هـ/422هـ** ، مذكرة ماستر ، تاريخ الغرب الاسلامي في العصر الوسيط ، اش علي بدي ، جامعة بسكرة الجزائر ، 2019.2018.

5 بدر الدين قرح ، عبد الرزاق قرح : **الصناع و تنظيمهم في الاندلس في عصري الامارة و الخلافة (138هـ ـ422هـ /706مـ ـ1031م)**، رسالة ماجيستير ، تاريخ المغرب العربي الحديث و الوسيط ، اش سليم حاج سعد ، جامعة الوادي الجزائر ، 2018.2017،.

6 بورونة منال: **مراكز انتاج المنسوجات و الملابس الاسلامية و صناعتها في معجم البلدان لياقوت الحموي**، رسالة ماجيستير، تاريخ ، إش اولاد ضياف ، جامعة قالمة، الجزائر، 2017 2016.

7 جهاد غالب مصطفى الزغلول: **الحرف و الصناعات في الاندلس من الفتح الاسلامي الى سقوط غرناطة**، رسالة ماجيستير، تاريخ دراسات عليا، اشراف د محمد عبد الله حتاملة، جامعة الاردن، الاردن ،1993.

8 حسين بولعراس: **الحياة الاجتماعية و الثقافية في الاندلس في عصر ملوك الطوائف** ، رسالة ماجيستير ، قسم التاريخ و علم الآثار، اش مسعود مزهودي ،جامعة باتنة ، 2007.2006

9. حيزية هويبي :**الحرف و الصناعات النسيجية و الجلدية في الاندلس ق 6ـ9هـ /12ـ15م** ، رسالة ماجيستير ،تاريخ الغرب الاسلامي في العصر الوسيط ، اش النذير قوادرية ، جامعة المسيلة الجزائر ، 2019.2018 .

10 خديجة بورملة : **التجارة الخارجية للمغرب الاوسط في حوض البحر المتوسط** ،رسالة دكتوراه ،تخصص التاريخ الوسيط ، اش عبد القادر بوباية ، جامعة وهران الجزائر ، 2018.2017.

11 رابح رمضان : **النشاط التجاري بالأندلس خلال القرن الرابع و الخامس هجريين** ، رسالة ماجيستير ، تخصص التاريخ الوسيط ، اش بن معمر محمد ، جامعة وهران الجزائر ، 2008.2007.

12 رابح رمضان : **النشاط التجاري بالاندلس خلال القرن الرابع و الخامس هجريين العاشر و الحادي عشر ميلادي** ، رسالة ماجيستير ، اش بن معمر محمد ، قسم التاريخ و علم الآثار ، جامعة السانية وهران الجزائر ، 2008.2007.

13 سلمى بن سليمان بن مسيفر الحسني العوفي : **الحسبة في الأندلس** ، رسالة دكتوراه ن قسم الدعوة و الاحتساب اش يوسف امين حسن ، جامعة الامام محمد بن سعود الاسلامية ، المملكة العربية السعودية ،1420.1421هـ .

14 شنينة حسين : **الحسبة و المحتسب في الاندلس** ، رسالة ماجيستير ، العلوم الاسلامية ،اش بيشي محمد عبد الحليم ،جامعة الجزائر 1، 2012.2011.

15 عبير عبد الله امين الحسين: **الشعر الاجتماعي في الاندلس في عصر الاحمر** ، رسالة ماجيستير ، إش حمدي منصور ، كلية الدراسات العليا ، الاردن ،2008.

16 عزمي نئ مأ : **دور عبد الرحمان الثاني في الانفتاح السياسي في الاندلس للخارج و تطبيقاته في المجتمع الاسلامي** ، رسالة ماجيستير ، اش الياس صديق ، قسم الدراسات الاسلامية ، جامعة الامير سونجكلا نكرين، تايلند ، د س ن .

17 عيسى بن الذيب : **المغرب و الاندلس في عصر المرابطين ، دراسة اجتماعية و اقتصادية** ،رسالة دكتوراه ، اش احمد شريفي قسم التاريخ جامعة الجزائر ، 2009.2008.

18 فايزة العمري : ريمة عمران ،**التجارة في الأندلس من العهد الاموي الى عهد الموحدين القرن 2/7هـ** ،رسالة ماجيستير ،تاريخ المغرب الاسلامي في العصر الوسيط ،اش السعيد جلاوي ، جامعة البويرة ، الجزائر ، 2015.2014 .

19 قزعل مصطفى ياسين: **بنو امية و دورهم في الحياة العامة** ، اطروحة دكتوراه ، فلسفة في التاريخ الاسلامي ، إ ناطق صالح مطلوب ، العراق ، 2000 .

20 محمد عطاء الله سالم الخليفات : **التجارة في الاندلس في عصر الدولة الاموية 138 /422، 1030/755م** رسالة ماجيستير ، التاريخ ، اش محمد العمايرة ، جامعة مؤتة الاردن ،2004 .

21 ايمان بنت دخيل الله العصيمي :**العلاقات العلمية بين الاندلس و مدينة فاس من بداية القرن الثالث الهجري و حتى سقوط غرناطة**، رسالة ماجيستير في التاريخ الاسلامي ، قسم

التاريخ و الحضارة الاسلامية ،اش وفاء عبد الله المزروع ، جامعة ام القرى السعودية ، 2009 .

22 مريامة لعناني: **الاسرة الاندلسية في عصري المرابطي و الموحدي**، رسالة ماجيستير، تخصص التاريخ و الاثار، اش عبد العزيز فيلالي، جامعة قسنطينة.2017.2016

23 قموز محمد ، طيبي مهدية ، زروالة خالد ، **الهجرة الاندلسية و اثرها على المغرب الاوسط من القرن 16 الى 19م** ، رسالة ماجيستير ، التاريخ الحديث و المعاصر ، جامعة الجيلالي بونعامة الجزائر ، 2017.2016.

24فرحانية آمال ، **الهجرات الاندلسية الى الجزائر 1492.1609**، رسالة ماجيستير تاريخ الجزائر الحديث المعاصر ، اش سيد احمد علي مسعود ، جامعة محمد بوضياف المسيلة ، 2016.2015 .

25 محمد بن عمير ،**الهجرة الأندلسية و تاثيرها الحضاري و الثقافي خلال القرن 16.17م** ، رسالة ماجيستير تاريخ الجزائر الحديث و المعاصر ، اش ابراهيم والي جامعة المسيلة ، 2019.2018.

فهرس المحتويات

الاهداء	
الشكر و العرفان	
قائمة المختصرات الواردة في البحث	
مقدمة	1 ـ 8
الفصل التمهيدي : جغرافية الاندلس و الصناعات الاندلسية	
اصل التسمية	10 ـ 11
الموقع	11 ـ 13
الصناعات المعدنية	13 ـ 14
الصناعة الخشبية	14 ـ 15
صناعة الورق	15
صناعة الزجاج الفخار و الخزف	16
صناعة الصابون و العطور	16/ ـ 17
الصناعات الجلدية	17
صناعة الادوية	18
خلاصة	19
الفصل الاول : النسيج مواده الاولية صناعته و مراكز صناعته	
تعريف النسيج	21
المواد الاولية النباتية	22 ـ 24
نباتات الصباغة	24 ـ 25
الالياف الحيوانية	25 ـ 26

ادوات صناعة النسيج	26 ـ 27
مراحل صناعته	27 ـ 29
صناع النسيج	29 ـ 31
مراكز صناعة النسيج	31 ـ 33
خلاصة	34
الفصل الثاني : دور المرأة في صناعة النسيج منسوجات الاندلس و عوامل تطورها	
دور المرأة في صناعة النسيج	36 ـ 38
ازياء الطبقة الحاكمة	39 ـ 40
ملابس العامة و صناعة السجاد و التأثيرات الاندلسية على المغرب الاوسط في مجال الازياء	41 ـ 44
عوامل تطور صناعة النسيج، الجانب السياسي	44 ـ 47
العوامل الطبيعية و اليد العاملة	47
خلاصة	48
الفصل الثالث : اسواق الاندلس الحسبة و المبادلات التجارية و عراقيلها	
اسواق الاندلس	50 ـ 51
نظام الحسبة	52
اهمية الحسبة	53
الحسبة في تنظيم السوق	54
التبادلات التجارية للأندلس مع المغرب الاسلامي	55 ـ 56
مع بلدان المشرق	57
مع الهند و الصين و السودان الغربي	58

مع الغرب المسيحي	58 ـ 59
عراقيل التجارة ، العوامل الطبيعية	59 ـ 60
العامل البشري	60 ـ 61
خلاصة	62
الخاتمة	64 ـ 65
الملاحق	67 ـ 73
قائمة المصادر و المراجع	75 ـ 86
ملخص الدراسة	92

ملخص الدراسة

الملخص

يتضمن هذا البحث دراسة عن صناعة النسيج في الأندلس من قيام الدولة الأموية الى سقوط غرناطة و يبين طرق الصناعة و الصناع و المواد التي تدخل في الصناعة النسيجية و كذلك مدى تطورها خلال تلك الفترة ، و اهم عوامل التطور و العراقيل التي وقفت في وجه استمراريتها و ابرز ما انتجته هاته الصناعة من منتوجات متعددة و مختلفة، اضافة الى دورها في المبادلات التجارية للأندلس مع باقي دول العالم .

الكلمات المفتاحية:

الدولة الأموية ، الأندلس ، الصناعة ، النسيج.

Abstract

This project includes a research on the industry of the textile in Andalusia from etablishment of the Amaya state unitil the fall of Garnata and show the way of industry, makers and the materials that enter into the textile industry as well the development during that Periode, and most important factors of development and obstacles that stands in the way of its continuation. And the most of things that this industry produced in terms of multiples and different products, additionnels to this role in the trade of Andalusia with the rest of words country Words

key Ummaya coutry : Andalusia, textile industry.